النصـــرُ جاءِ بحكمة السِّستـــاني أكْـــرمْ بـــهِ مـــن قائـــدٍ ربّانـــي

مهدي جناح الكاظمي

حشدنا هو شعبنا

Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي | تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام | العدد (٥٢) | كانون الأول / ٢٠١٧م

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

المرجعيـــة الدينية العليـــا: لا فضل لأحد إلا للعراقيـــين في تحقيق الانتصار، فالنصـــر منكم ولكـــم وإليكـــم وأنتم أهلـــه وأصحابـــه، فهنيئـــاً لكم به

مسك الختام للنصر المؤزر عمليات تطهير البادية

العبادي معلنا التحرير الكامل:

التاريخ سيسجل موقف فتوى الجهاد الكفائي التي تشكّل على أساسها الحشد

أعلن رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي، عن تحرير كامل الأرض العراقية من سيطرة تنظيم داعش الإجرامي، فيما أكد أن التاريخ سيسجل الموقفَ المشهودَ للمرجعيةِ الدينيةِ العليا لسماحةِ السيدِ علي السيستاني وفتواهُ التأريخيةِ بالجهادِ الكفائي والتي تشكل على أساسها الحشد الشعبي.

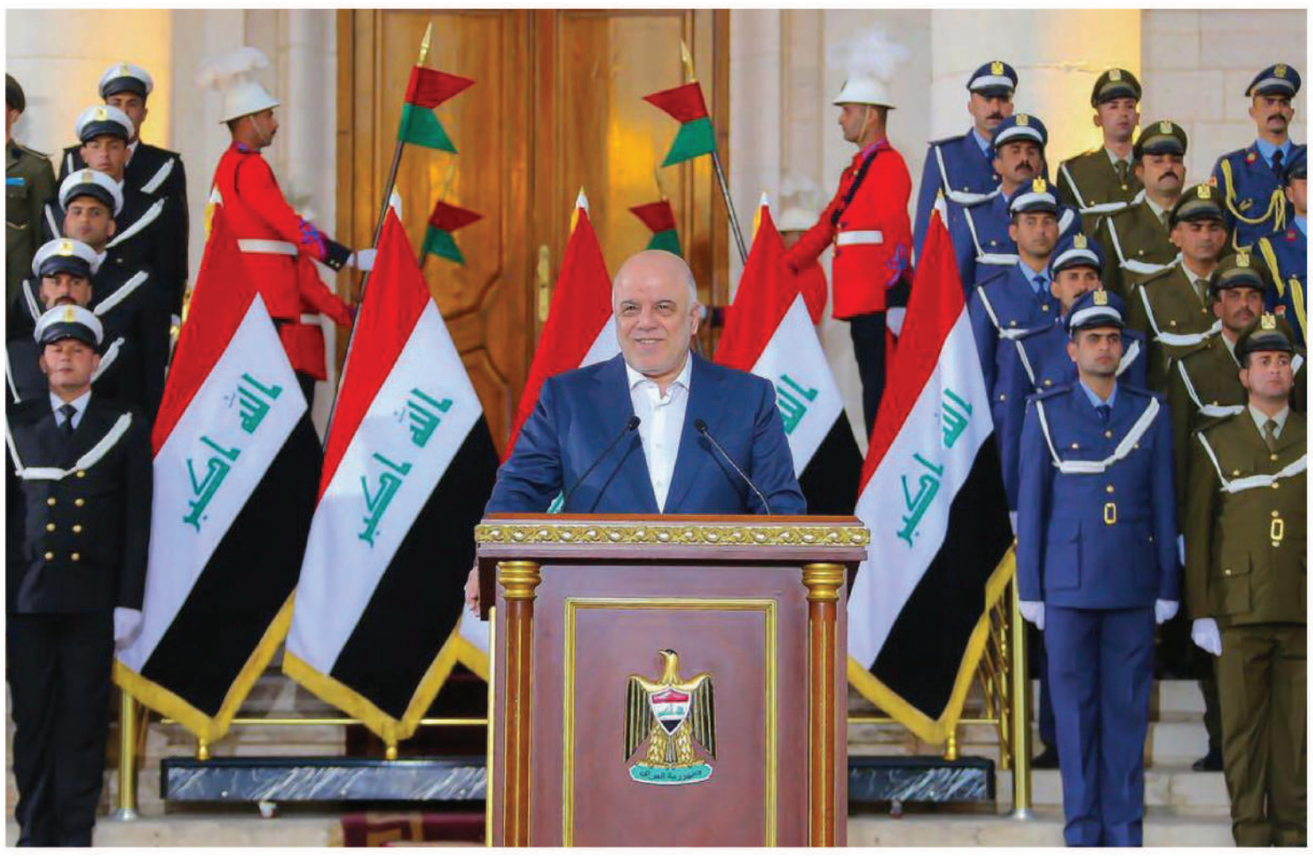

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

أيها العراقيون:

إنَ أرضكم قد تحررتْ بالكامل وإنَ مدنكم وقُراكُم المغتصبة عادتْ إلى حضن الوطن، وحُلم التحرير أصبحَ حقيقةً وملكَ اليد .

لقد أنجزنا المهمة الصعبة في الظروف الصعبة وانتصرنا بعونِ الله وبصمود شعبنا وبسالة قواتنا البطلة، وبدماءِ الشهداءِ والجرحى أثمرتْ أرضُنا نصراً تأريخياً مبيناً يفتخرُ به جميعُ العراقيينَ على مرِّ الأجيال.

نُعلنُ لأبناءِ شعبنا ولكل العالم أنَ الابطالَ الغيارى وصلوا لآخرِ معاقلِ داعش وطهروها ورفعوا عَلمَ العراقِ فوق مناطقِ غربي الأنبار التي كانت آخرَ أرضٍ عراقيةٍ مغتصبة، وأن علمَ العراقِ يرفرفُ اليومَ عالياً فوق جميعِ الأراضي العراقيةِ وعلى أبعدِ نقطةٍ حدودية.

على مدى ثلاثِ سنواتٍ دخلتْ قواتُكم البطلة المدنَ والقرى الواحدةَ بعد الأخرى وأبلى المقاتلُ العراقيُ بلاءً أرعبَ العدوَ وسرَّ الصديقَ وأذهلَ العالم .. وهذه هي حقيقةُ العراقي الذي يقهرُ التحدياتِ وينتصرُ في أقسى الظروفِ وأصعبِها .

أيها العراقيونَ الكرام:

من حقكم أنْ تفخروا بانتصاراتكم لأنها من صُنع أيديكم وماتحققتْ إلا بوعيكم ووحدتكم وتضحياتكم الغالية. فحافظوا على نصركم الكبير وحافظوا على أرضكم ووحدتكم، وأبدأوا على بركةِ الله يوماً جديداً ومستقبلاً مشرقاً وانشروا في ربوع العراقِ الأمنَ والأمان.

وبهذه المناسبةِ التأريخيةِ أتقدمُ لجميعِ أبناءِ شعبنا العزيز ومقاتلينا الأبطال بالتهنئة والتبريك بهذا النصرِ الكبير الذي يستحقُ أنْ نحتفلَ به اليوم وفي كلِ عام، فهو نصرٌ وعيدٌ لجميعِ العراقيين .

ستبقى عملياتُ التحريرِ التي أطلقناها قبلَ ثلاثِ سنواتٍ قصةَ نجاحٍ عراقيةً وعلامةً مضيئةً في تأريخِ العراق وكفاحِ شعبهِ ومسيرته الجهاديةِ المباركة .

وفي هذا اليوم أقولُ لعوائلِ الشهداءِ والجرحى:

إنَ دماءَ أبنائكم لم تذهبْ سُدىً .. ارفعوا رؤوسَكم عالياً فأبناؤكم رفعوا رؤوسَ العراقيينَ ورفعوا رايةَ العراقِ عالياً .

وسيسجلُ التأريخُ الموقفَ المشهودَ للمرجعيةِ الدينيةِ العليا لسماحةِ السيد على السيستاني وفتواهُ التأريخيةِ بالجهادِ الكفائي دفاعاً عن الأرضِ والمقدسات، تلك الفتوى التي استجابتْ لها الجموعُ المؤمنةُ شيباً وشُباناً في أكبرِ حملةٍ تطوعيةٍ ساندتْ قواتنا المسلحة وتحولتْ بعدَها الحربُ ضدَ الإرهابِ إلى معركةٍ وطنيةٍ شاملة قلَّ نظيرُها وتشكّلَ على أساسِها الحشدُ الشعبيُ وقوافلُ المتطوعين .

يا أبناءَ شعبِنا الكريم :

إنَ فرحةَ الانتصارِ اكتملتْ بالحفاظِ على وحدةِ العراق الذي كان على حافةِ التقسيم ، وإنَ وحدةَ العراقِ وشعبِه اهمُ واعظمُ انجاز ، فقد خرجَ العراقُ منتصراً وموحداً والحمدُ للهِ ربِ العالمين ، وسنمضي بنفسِ العزيمةِ والقوةِ في خدمةِ جميعِ ابناءِ شعبنا دون تمييزٍ وحفظِ ثرواتِه الوطنيةِ وتنميتِها وتحقيقِ العدالةِ والمساواةِ واحترامِ الحرياتِ والمعتقداتِ والتنوعِ الديني والقومي والمذهبي والفكري الذي تزخرُ به ارضُ الرافدين، والالتزامِ بالدستورِ والعملِ على سيادةِ سلطةِ القانون في جميعِ انحاءِ البلاد .

نحن الآنَ في مرحلةٍ مابعدَ الانتصارِ على داعش .. هذه المرحلةُ التي كان يخشاها الارهابيونَ والفاسدون ، اما نحن وشعبُنا المجاهدُ فنراها شمساً اشرقتْ على ارض العراقِ الواحدِ لتطهرَهُ من كلِ سوء .

أيها العراقيون:

إنَ الوحدةَ هي سلاحُنا الذي انتصرنا به ويجبُ أنْ نتمسكَ بهذه الوحدةِ ونعززَها بكلِ مانستطيع، والعراقُ اليومَ لجميعِ العراقيين وثرواتُه ملكٌ للجميعِ في جنوبِه وشمالِه وشرقِه وغربِه ولابدَ أنْ يقطفَ الجميعُ ثمارَ النصرِ أمناً واستقراراً وإعماراً وازدهارا .

إنَ هدفَنا المقبلَ لن يتوقفَ عند إعمارِ المدنِ المحررة، وإنما سيشملُ كلَ مدنِ العراقِ التي خرجَ منها المقاتلونَ واستُشهدوا دفاعاً عن وطنِهم.

وأدعو السياسيينَ لتحملِ مسؤولياتِهم في حفظِ الأمنِ والاستقرارِ ومنعِ عودةِ الإرهابِ مجددا، وأناشدُهم جميعاً الامتناعَ عن العودةِ للخطابِ التحريضي والطائفي الذي كان سبباً رئيسياً في المآسي الإنسانيةِ وبتمكينِ عصابةِ داعش من احتلالِ مدننا وتخريبِها وتهجيرِ ملايينِ العراقيين، إلى جانبِ مابُذلَ من تضحياتٍ بشريةٍ وإنفاقٍ هائلٍ من ثرواتِ البلاد.

إنَ حصرَ السلاحِ بيدِ الدولةِ وسيادةَ القانونِ واحترامَه هما السبيلُ لبناءِ الدولةِ وتحقيقِ العدالةِ والمساواةِ والاستقرار.

إنَ محاربةَ الفسادِ ستكونُ امتداداً طبيعياً لعملياتِ تحريرِ الإنسانِ والأرض، ولن يبقى للفاسدينَ مكانٌ في العراق، كما لم يبقَ مكانٌ لداعش، وهذه معركةٌ أخرى على الجميعِ المشاركةُ فيها بجديةٍ كلٌ في محيطِه وساحةِ عملِه وعدمُ الاكتفاءِ بمراقبةِ نتائجِها فهي ليستْ مسؤوليةَ فردٍ أو جهةٍ واحدة.

إنَ بلدَكم أخذَ وضعَه الطبيعيَ بجدارةٍ وفتحنا صفحةً جديدةً للتعاونِ مع جميعِ الدولِ العربيةِ والمجاورةِ ودولِ العالمِ على أساسِ احترامِ السيادةِ الوطنيةِ وتبادلِ المصالحِ وعدمِ التدخلِ في الشؤونِ الداخليةِ .

أحيي المنتصرينَ جميعاً: قواتنا البطلةَ من الجيشِ والشرطةِ والأجهزةِ الأمنيةِ والحشدِ الشعبي وجهازِ مكافحةِ الإرهابِ والقوةِ الجويةِ وطيرانِ الجيشِ وجميعِ صنوفِ وتشكيلاتِ قواتنا المسلحةِ من الإسنادِ الهندسي والطبي والإمداد، والمساندينَ من أبناءِ العشائرِ والمواطنينَ في المناطقِ المحررةِ الذينَ تعاونوا مع جيشِهم، وتحيةً لوزاراتِ ومؤسساتِ الدولةِ التي بذلتْ جهوداً مُساندةً وأسهمتْ بإعادةِ الحياةِ والبنى التحتيةِ والخدماتِ الأساسية. وأحيي مواقفَ وتضحياتِ الصحفيينَ والإعلاميينَ والفنانينَ والمثقفينَ وكلَ كلمةٍ قيلتْ وكلَ صوتٍ حرٍ وقفَ مع شعبنا وقواتِنا في عملياتِ التحرير. إنَ حُلمَ داعش انتهى ويجبُ أنْ نُزيلَ كلَ آثارِه ولانسمحَ للإرهابِ بالعودةِ مرّةً أخرى فقد دفعَ شعبُنا ثمناً غالياً من أمنِه واستقراره ومن دماءِ خيرةِ شبابِه ورجالِه ونسائِه وعانتْ ملايينُ العوائلِ من مصاعبِ التهجيرِ والنزوحِ، ولابدَ أنْ نطويَ هذه الصفحةَ إلى الأبد .

إننا وعلى الرغمِ من إعلانِ الانتصارِ النهائي يجبُ أنْ نبقى على حذرٍ واستعدادٍ لمواجهةِ أيةِ محاولةٍ إرهابيةٍ تستهدفُ شعبَنا وبلدَنا، فالإرهابُ عدوٌ دائمٌ والمعركةُ معه مستمرة، ولابدَ أنْ نحافظَ على هذه الوحدةِ التي هزمنا بها داعش فهي سرُّ الانتصارِ الكبير .

الشكرُ موصولٌ لجميعِ الدولِ والمنظماتِ الدوليةِ والإنسانيةِ التي وقفتْ مع العراق وشعبِه في هذه المعركة.

تحيةٌ لكلِ مقاتلٍ عراقي حملَ السلاحَ دفاعاً عن أرضِه .

تحيةٌ لأرواحِ الشهداءِ وللجرحى ولعوائلِهم المعطاء، الذين حفظوا العراقَ أرضاً وشعبا.

عاشَ العراقُ واحداً منتصراً ووطناً آمناً لجميعِ أبنائِه.

والحمدُ للهِ ربِ العالمين .

وتحقق النصر

الشيخ طه العبيدي

عالية رفرفت راية الله أكبر على أراضي العراق واتشحت بها حدوده، وقد تحقق النصر النهائي وتم طرد داعش عن أرض الأنبياء والمقدسات، وذلك بعد أن توالت انتصارات قواتنا الأمنية وقوات الحشد الشعبي في جميع المعارك التي وقعت مع العدو الذي أرعب العالم بأسلوبه الخبيث المرعب. وما جاء النصر إلا بتضافر الجهود ووحدة أبناء العراق وتوحيد كلمتهم، فتدرعت حشوده بفتوى المرجعية العليا التي أعادت الأمل لأبناء العراق. وكان عدونا قد تجبر وتكبر وراهن على أن يقيم دولته على أرض المقدسات. وقد اعتقدنا من البدء أن النصر لنا ولا مكان لعدونا على أرضنا، فتوكلنا على الله تعالى وانتظمنا بحشود متراصة، سلاحنا الإيمان بقضيتنا، ومن ورائنا من يدعو لنا بالنصر، فواجهنا العدو المتبجح بالآلة والخرافة ومن ورائه من يبذل الأموال الطائلة وأهدافه إذلال الشعب ونحْر عزته باسم الإسلام على أعتاب الشريعة وأحكامها. وأما الدماء التي بذلها شهداؤنا فقد كان لها الأثر الكبير في حسم المعارك التي خاضوها، وهي المداد الذي كتبت الانتصار منذ البدء، ودونها التاريخ لتخلد، وباتت مصابيح مضيئة تستنير بها الأجيال اللاحقة ومدرسة يتعلم منها الأحرار سبل الحرية والإباء. وبالحق نقول: إن الشهداء أدوا رسالتهم وانتهت مهمتهم وقضوا راحلين وقد بذلوا كل شيء، واختاروا الحياة الحقيقية وحسن جمالها ورغيد عيشها. إن الشعب بكل شرائحه عاجز عن شكر الله تعالى على النصر و شاكر ومهنئ قائد المسيرة وصاحب فتوى الجهاد على النصر العظيم، وتجديد الشكر و التقدير والاحترام لقواتنا الأمنية وقوات الحشد الشعبي على ما قدموه من أجل الوطن والحرمات وإعادة الأمن والأمان.

الحشد الشعبي يواصل عمليات تحصين الحدود العراقية السورية

واصلت قوات الحشد الشعبي، عمليات تحصين الحدود العراقية السورية ونشر المفارز الأمنية لمنع تسلل الإرهابيين من الأراضي السورية.

وذكر بيان لمديرية إعلام الحشد الشعبي: إن فرق الهندسة العسكرية التابعة للحشد الشعبي واصلت عمليات تحصين الحدود العراقية السورية عبر حفر الخنادق وإنشاء السواتر، فضلا عن انتشار المفارز الأمنية لمنع تسلل الإرهابيين من الأراضي السورية.

يذكر أن قائد عمليات الحشد الشعبي أبو علي البصري أعلن، عن اكتمال العمليات العسكرية والسيطرة الكاملة على الحدود العراقية السورية، فيما أكد أن الحشد بدأ بتحصين الخط الحدودي.

عملية مرتقبة للحشد الشعبي والقوات الأمنية للقضاء على (الرايات البيضاء)

أعلن قائد محور الشمال بالحشد الشعبي أبو رضا النجار، عن قرب انطلاق عمليات تطهير الجبال المطلة على قضاء طوزخورماتو للقضاء على ما يسمى بجماعة الرايات البيضاء.

وقال النجار في تصريح لموقع الحشد الشعبي إن، الأيام المقبلة ستشهد انطلاق عمليات مشتركة بين القوات الأمنية والحشد الشعبي لتطهير الجبال المطلة على القرى التركمانية بقضاء طوزخورماتو.

وأضاف النجار بأن القرى التركمانية بالقضاء تشهد استهدافات عدة بين فترة وأخرى، حيث استهدفت آخرها القرى بثمانية هاونات أسفرت عن استشهاد مدني وجرح آخرين، بالإضافة إلى تدمير عدد من المنازل.

وتابع النجار: إن قواتنا بدأت بقصف موقع الانفصاليين بالراجمات محققة إصابات دقيقة في صفوفهم كخطوة أولى لحين انطلاق العمليات والتقدم بعمق المناطق التي يستهدفون المدنيين من خلالها.

وأوضح النجار أن هذه المجاميع تتكون من مجموعات من الانفصالين وأنصار السنة ومجاميع من البيجاك وأحرار السنة أطلقوا على أنفسهم مسمى جماعة الريات البيضاء، لافتا إلى أن القوات الأمنية تمتلك معلومات دقيقة عن تلك المجاميع.

يار الله: الحشد الشعبي أول من بدأ قتال داعش وسيبقى قوة أساسية ومهمة

أشاد نائب قائد العمليات المشتركة الفريق الركن قوات خاصة عبد الأمير رشيد يار الله بدور قوات الحشد الشعبي في محاربة تنظيم داعش الإجرامي طيلة السنوات الثلاث الماضية، مشيرا إلى أن الحشد هو أول من بدأ قتال التنظيم بعد سقوط الموصل، فيما أكد أنه سيبقى قوة أساسية ومهمة.

وقال يار الله في تصريح لموقع الحشد الشعبي، إن الحشد الشعبي كان الظهير الأساسي والساند الحقيقي للقوات الأمنية طيلة السنوات الثلاث الماضية في محاربة داعش، مشيرا إلى أن الحشد الشعبي هو أول من بدأ بقتال داعش في الوقت الذي انهارت فيه القوات الأمنية بعد سقوط الموصل.

وأضاف يار الله، أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال بعد الجهود والتضحيات التي قدمتها قوات الحشد الشعبي أن نقول له شكرا وارجعوا، مؤكدا أن الحشد الشعبي أصبح قوة رابعة وأساسية ومهمة في الدفاع عن العراق.

وأشاد يار الله بالفتوى التاريخية للمرجعية الدينية العليا التي لولاها لما وصلنا إلى هذا المستوى، مشيرا إلى أن بعض الدول كان تعتقد أن القضاء على داعش سيستغرق ١٠ سنوات.

المهندس: القتال مستمر مع عناصر داعش على الحدود العراقية السورية

أكدت قيادة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس، أن القتال مستمر مع عناصر داعش على الحدود العراقية السورية.

وقال المهندس في تصريح لروسيا أن القوات الأمنية والحشد الشعبي تمسك الحدود مع سوريا بشكل كامل، مبينا أن الجزء الشمالي منها بيد البيشمركة.

وأضاف المهندس أن ٥٥٠ كم من هذه الحدود معضمها بيد الحشد الشعبي بنحو ٦٠٪، أما المتبقي فهي بيد الجيش العراقي وشرطة الحدود، مشيرا إلى أن دولة داعش انتهت في العراق.

وتابع: إن داعش الفكر والإرهاب لا زال يقوم بعمليات في بعض المناطق ولم ينته لحد الآن، مشيرا إلى أننا بحاجة إلى جهد استثنائي أمني وسياسي واجتماعي في المناطق التي ممكن أن تتواجد فيها المجاميع الإرهابية.

هيئة الحشد الشعبي في بابل تنظم مسيرة كبرى بمناسبة النصر الكبير

نظمت هيئة الحشد الشعبي في محافظة بابل، مسيرة كبرى بمناسبة إعلان النصر النهائي على تنظيم داعش الإجرامي.

وقال المتحدث باسم هيئة الحشد الشعبي في بابل في تصريح لموقع الحشد الشعبي، إنه بمناسبة تحرير أرض العراق من دنس الإرهاب أقامت هيئة الحشد الشعبي محافظة بابل مسيرة كبرى جابت شوارع المحافظة، مبينا أن الجميع قدم التهاني لقائد الفتوى المباركة السيد علي السيستاني وعوائل الشهداء والجرحى الذي بدمائهم تحقق النصر العظيم.

حقوق الإنسان تناشد العبادي إغاثة أهالي الطوز من القصف المتكرر

ناشد عضو المفوضية العليا لحقوق الإنسان علي البياتي رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة الدكتور حيدر العبادي، بالتدخل العاجل لإغاثة أهالي طوز خورماتو من الاستهداف المتكرر من قبل العصابات الإرهابية والمجاميع الخارجة عن القانون.

وقال البياتي في بيان اطلع عليه موقع الحشد الشعبي، إن المفوضية تلقت نداءات استغاثة من أهالي طوز خورماتو لإنقاذهم من القصف المتكرر الذي تشنه العصابات الإرهابية وبعض الخارجين عن القانون كان آخرها ما شهده القضاء من تعرض الأحياء السكنية لقصف مكثف بالهاونات أسفر عن سقوط العديد من الشهداء والجرحى.

وأكد البياتي على ضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة وإصدار أوامره للقوات الأمنية بالتحرك لملاحقة هذه العصابات، مطالبا بأهمية وضع خطط أمنية محكمة لحماية القضاء والمناطق المحيطة ومنع تكرار هذه الخروقات.

مقتل خمسة انتحاريين من داعش في ناحية الرشاد

أعلن معاون قائد الحشد الشعبي محور الشمال عرفان عبد الحسين، عن مقتل خمسة انتحاريين من عناصر تنظيم داعش في ناحية الرشاد.

وقال عبد الحسين: إن قوة من الحشد الشعبي والجيش العراقي وبمساندة نفذت عملية عسكرية في ناحية الرشاد في إطار عمليات الملاحقة والمطار لفلول داعش المنهزمة.

وأضاف عبد الحسين، بأن العملية أسفرت عن مقتل خمسة انتحاريين من عناصر داعش بعد محاصرتهم في جحورهم.

التقاعد تعلن إنجاز ٣٦ ألف معاملة لشهداء القوات المسلحة والحشد الشعبي

أعلن مدير عام هيئة التقاعد الوطنية التابعة لوزارة المالية، أحمد عبد الجليل الساعدي عن إنجاز ٣٦ ألف معاملة لشهداء القوات المسلحة والحشد الشعبي، مؤكدا إعداد خطة خلال العام الحالي تتمثل بمكننة المعاملات التقاعدية.

وقال الساعدي في تصريح له: إن المدة القليلة الماضية، شهدت إنجاز ٤٠ ألف معاملة تقاعدية للشهداء الذين أعدموا في زمن النظام المباد من المشمولين بقانون مؤسسة الشهداء، علاوة على أكثر من ٨٦ ألف معاملة سجين سياسي، وما يقرب من الـ ٣٦ ألف معاملة لشهداء القوات المسلحة والحشد الشعبي، وأكثر من ٢١٧ ألف معاملة تقاعدية لعموم موظفي الدولة حتى الآن.

وأضاف بأن الهيئة تعمل على إنجاز المعاملات التقاعدية لموظفي الدولة وضحايا الإرهاب والشهداء من العسكريين وقوى الأمن الداخلي المحالين على التقاعد والمصابين والشهداء، مؤكدا إعداد خطة خلال العام الحالي تتمثل بمكننة المعاملات التقاعدية.

وأشار الساعدي إلى أن الهيئة قطعت شوطا كبيرا بهذا المجال لإنجاز المعاملات التي كانت تتأخر لمدة تصل إلى ستة أشهر كحد أدنى، وقد يصل لدى بعضها إلى عامين، مبينا بأن فريق العمل الذي شكلته الدائرة للوقوف على أسباب التأخير، توصل إلى أن جزءا منها يتعلق بالدائرة والآخر بدوائر المتقاعدين بمؤسسات الدولة.

الانتصار العسكري والخطوات القادمة

عامر عزيز الانباري

بوركت السواعد التي قطفت ثمار الانتصار ومرحى بغيارى العراق، هي البشارة والله والفتح المبين هي الفرحة الكبرى التي ظللت سماء العراق وأثلجت صدور الثواكل والأرامل، سلاماً للبواسل الذين ثأروا لدماء الأبرياء لكل من راح ضحية الفتك الداعشي، اليوم تغرد البلابل فرحاً وتزغرد العذارى في خدروها بهجةً وسروراً بانتصار من صانوا العرض والأرض وحفظوا الدين والمقدسات، وأرجعوا للوطن هيبته وأعادوا للعراق زهوه ومكانته بين البلدان، اليوم عاد العراقي مرفوع الجبين بعد أن كادت أئمة الجور والتكفير أن تمرغ أنفه في التراب، طوبى لكم أيها الشجعان وحسن مآب، وتحية وسلاماً لمن روّت دماؤهم شجرة الانتصار. لقد أُعلن الانتصار النهائي على زمر الإرهاب وأعلن فيه دولة السيد رئيس الوزراء :(إن التأريخ سيسجل موقف فتوى الجهاد الكفائي التي تشكل على أساسها الحشد الشعبي)، فابتهج العراقيون الشرفاء وسُرَّ معهم الضمير الإنساني باندحار أعداء الإنسانية والحياة، وتناقلت وسائل الإعلام العالمي بشرى أول اندحار حقيقي لداعش بعد أن عجزت دول عن صدّ هجماته الإرهابية ووضع حدٍ لاستهتار زمره المجرمة التي أشاعت الموت والدمار في الكثير من بلدان العالم التي تتبجح بقدراتها وهيمنتها لكنها لم تستطع أن تصنع شيئاً، ولم تقدر على أن تهزم الإرهاب، غير أن العراقيين هم من استطاعوا أن يهزموا الإرهاب ويبددوا أسطورة داعش وخرافة دولته المزعومة، اليوم لنا أن نزهو ونفخر بهذا النصر الكبير فلقد كان عراقياً بامتياز، و لا لأحدٍ المنّة علينا وإن كان من العرفان وردِّ الجميل أن لا ننسى دور من آزرنا في أيام المحنة، إلا أن الفضل كل الفضل لدماء العراقيين التي سالت على تراب هذا الوطن ولمن خاض معركة المصير وقاتل الإرهاب العالمي بالنيابة، لقد كسر العراقيون حاجز الخوف الذي صنعه الإجرام الداعشي وضربوا بأفلام الرعب التي كان يُروّج لها رعاة الإرهاب عرض الجدار، وهم من نظّروا لاستراتيجية الصراع وكيف تكون المواجهة، وكما قال أحد قادته وهو(أبو مهدي المهندس): (إنّ الحشد قدم أول خارطة عسكرية حول خطة داعش وآلية المواجهة) كي تصبح التجربة العراقية في هزم داعش أنموذجا يحتذي به كل من أرادت له قوى الاستكبار العالمي أن يبتلى بأمثال تلك البهائم البشرية المعدة للتفخيخ، وكما ذكر وزير الخارجية السيد الجعفري :(إن الحشد لم يكن تنظيماً تقليدياً كما هي جيوش العالم، الحشد تجربة رائدة وعلى الدول أن تتأملها)، فأبطالنا قد برعوا في كل فنون الحرب التي أعد لها داعش ومن يرعى داعش في الداخل والخارج، فلم تستطع ممارسات الحرب النفسية لعصاباته أن تزعزع ثقة العراقيين بأنفسهم وبمرجعيتهم الرشيدة المتمثلة بسماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) وتلبيتهم لدعوته العظيمة بالجهاد الكفائي، كما لم تنفع داعش كل فنون القتال التي جربها مع بواسل الرافدين فذهبت مفخخاته وعبواته الناسفة أدراج الرياح وخابت معها كل حروبه التي تورط بها بهزائم متلاحقة، وانتكس بل فشل فشلاً ذريعاً في خوضه حرب المدن ومحاولته إحراج شجعاننا في حربهم العادلة باتخاذه من المدنيين العزل دروعاً بشرية وهو ما كان يراهن عليه أعداء العراق، وفي كل المحاولات التي كان يحاول بها الإعلام المعادي أن يزعزع ثقة المجتمع الدولي والرأي العام بادعاء وجود انتهاكات لحقوق الإنسان يثبت الغيارى بالتزامهم بتوجيهات مرجعيتهم الرشيدة ونصائحها بالحفاظ على سلامة المدنيين وصيانة ممتلكاتهم عكس ذلك تماماً، إنّ الحشد الشعبي وكما قال (المهندس): (وُلِدَ في خِضّم انكسار كبير على كل الأصعدة وفي وقت خرج ثلث أرض العراق عن السيطرة)، بلى فقد أثبت أولئك الأبطال الذين استطاعوا انتزاع جميع الأراضي التي استولى عليها داعش بمساحات تقدر بمئات الآلاف من الكيلومترات المربع على قدرتهم العالية في خوض الحرب الخاطفة مع امتلاكهم قدرات أعلى في الحفاظ على مكتسباتهم العسكرية ومسك الأرض، ورصّهم خطوطاً دفاعيةً بعد كل معركة حققوا فيها الانتصار عجزت كل محاولات داعش وتعرضاته عن زعزعتها، ولم تسجل على أبطالنا في الحشد الشعبي أي خسارة أو هزيمة في كل المعارك التي خاضها مع داعش، ومن المعلوم أن المعارك الحربية لا تخلو من المناورة والكرّ والفر إلا أن حشدنا لم يعط داعش أي فرصة من هذا النوع قد يستطيع من خلالها استعادة قواه ولملمة شتاته. إن مما يفرح أن المجتمع الدولي بدأ يدرك أن الحشد الشعبي له دور عظيم في دحر داعش وهو جزء من المنظومة العسكرية العراقية، وإن منح الحشد استحقاقاته مما سيسهم في تعزيز كيان الدولة العراقية ويزيد من هيبتها وهيمنتها على المستويين الداخلي والخارج، ومن المؤكد أن خروج العراق من البند السابع واعتباره قد تأهل لأن يأخذ دوره في حل التزاماته الاقتصادية بنفسه دون تدخل المجتمع الدولي في شؤونه الداخلية هو من ثمار الانتصارات التي لم تكن لتتحقق لولا بطولات مقاتلينا في الحشد، كما أن من المناسب بل من الضروري أن يأخذ قادة الحشد دورهم باعتبارهم جزءاً من الكيان العسكري للدولة العراقية التي لا يمكن أن تكون بمعزل عما يحصل على الصعيد العربي والإقليمي والدولي، وخصوصاً إذا تعلق الأمر بداعش، ولقد كان لتصريح هيئة الحشد الشعبي من خلال ممثلها أحمد الأسدي تعبير عن وعيٍ وشعورٍ بالمسؤولية تجاه ما يحصل من تحديات، ورغبة قادة الحشد في الخطوات القادمة على تحقيق انتصارات جديدة على المستوى الإقليمي والدولي، فقد جاء في التصريح استنكار للتفجيرات التي ارتكبها داعش في العريش ودعوة لمكافحة داعش وأن التصدي لهذا الكيان المجرم يحتاج إلى إرادة جامعة، وبالفعل فإن مكافحة هذا الكيان الإرهابي تلزم بوجود تعاون إقليمي ودولي لما عرف به كيان داعش من المناورة والتمدد وبحثه عن أراضي رخوة، وقد صرح الاتحاد الأفريقي عن مخاوفه من تمدد داعش بعدما عُرِفَ من مصادر مطلعة انتقال ما يزيد عن خمسة آلاف مقاتل داعشي إلى شمال أفريقيا بعد هزيمتهم في العراق والشام. وأخيراً قد تحقق الانتصار ولكن بقي أمر هام من الواجب أن يلتفت إليه فلقد انتهى الفكر الداعشي عسكرياً في العراق غير أنه لم ينته كفكرٍ ضالٍ يجد من يروّج له ممن تعشعش في صدروهم الأفكار الشيطانية التي تحاول أن تنسف الحياة وتحولها إلى حطامٍ وجحيمٍ دائم، فلابد أن تستمر مكافحة هذا الوباء السرطاني الذي يجد من يرعاه فينبغي أن يكون للعمل الاستخباراتي دور حيويّ في رصد الأنشطة الإرهابية ومكافحتها، ومداهمة حواضن الإرهاب التي تحاول استثمار الفرص للقيام بأعمال غادرة جبانة تطال أرواح المدنيين مع السعي الدائم إلى التوعية والتثقيف للتصدي لهذه الأفكار الظلامية، وتنظيم حملات تشمل كافة المراحل الدراسية واستحداث دروس من هذا النوع في كافة المناهج الدراسية والحث على إقامة الندوات والمؤتمرات والمهرجانات التي تنمي لدى الأجيال الحس الوطني وروحية الاستماتة في الدفاع عنه، ولا نسمح للروح الوطنية - التي قتلتها الأنظمة الجائرة- أن تفتر في صدور أبنائنا، كما يجب الاستفادة من الطاقات الهائلة التي امتلكها حشدنا المقدس وأن نستلهم من تجاربه ومن قصص المعارك العظيمة التي خاضها مع الإرهاب، ولا يغيب لما في إعطاء الأبطال ومن لهم قصب السبق في الدفاع عن الوطن وتحقيق الانتصار استحقاقتهم من التكريم والتبجيل وخصوصاً أسر الشهداء من تأثير نفسي على أبناء هذا الوطن وجعلهم يشعرون بأن التضحيات لا تذهب سدىً وأن هناك وطنا يرعاهم فلا يتوانون في الدفاع عنه والتضحية بالغالي والنفيس في سبيله.

عراقية خاضت لظى الهيجاء

ميادة قهرمان

هناك من وصف ملخص حياة المرأة الراقية الفكر والعمل بقوله:(خلاصة حياة المرأة شعور ومحبة وتألم وإخلاص وتضحية)، هكذا يمكن فعلاً أن نوصف حياة ابنة العراق البارة الإعلامية الحربية الشهيدة (رنا حسين علي العجيلي) التي استطاعت أن تتوج خاتمة صنيعتها الدنيوية بالجهاد في سبيل الله عبر منفذ عملها الإعلامي المراسل الحربي، ولعلمها بفضل تقلد الجهاد في الإسلام والذي حدَّثَ عنه الإمام علي عليه السلام في قوله: (طوبى للمجاهدين في سبيله والمقتولين في طاعته)، فطوبى لهذه المرأة التي طاب ذكرها في لوائح شهداء الوطن والعقيدة رغم أنها لم تكلف به وفق الشرع فقد أوكل الباري (عز وجل) مهام الجهاد للرجال وللمرأة حق المؤازرة، وتوثيقها لتلك اللحظات النادرة في تاريخ البطولات الرجالية في المواقف الصلبة التي تحث إلى رباطة جأش وحزم ومنها صد العدو، وما أشرسه من عدو ضد الدين والإنسانية والوطن وهو داعش التكفيري، فلم تأبه هذه العراقية المجاهدة للمخاطر الجمة التي أحاطتها أثناء أداء مهامها الرسالية، بل كانت تقفز بين الألغام وتتحدى عداد الوقت بسرعة لأجل أن لا تغفل عن لحظات الانتصار التي ينتظرها الكثيرون من أبناء الوطن، و قوة هذه البطلة كانت في تزايد مستمر رغم أنها امرأة وقابليتها معروفة أمام المهام الصعبة ومنها الجهاد، إلا أنها قررت أن تعبّد الطريق عبر خوضها في هذا المجال بالعمل الصحفي، وأن تقدم دماءها لأجل نصرة الوطن والدين وتترك لنساء العراق بصمة في شهادتها، فأصبحت الشهيدة الأولى في الإعلام الحربي تسقط خلال الحرب الجهادية، ويقين هذه الشهيدة بالجهاد كبير الذي دفعها لتلبية نداء الفتوى المباركة التي أطلقها سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني دام ظله في الجهاد الكفائي، وعدم التردد من أداء مهمة الإعلام، ولا غريب عن المرأة العراقية أن تكون الشهيدة رنا منهن فقد آثرت الوطن على ذويها فعزة المرأة العراقية من عزة الوطن، فقد أصرت أن تبين حقيقة الدواعش وذعرهم أمام أبناء الجهاد الكفائي من الحشد الشعبي المقدس والقوات الأمنية العراقية التي كانت تضرب معاقل العدو بشدة حتى مزّقتهم شَرَّ ممزق، وما أروع اللحظات التي عاشتها هذه البطلة وهي تزهو بفرحة الانتصارات الرائعة التي قدمها إخوانها المجاهدون في كل معركة تحريرية لأراضي الوطن من عدوهم، وكما أن عباراتها الأخيرة قبل استشهادها على موقعها الالكتروني يعد دليلا على فخرها بمكاسب أهل الجهاد الكفائي أمام الخسارة التي لحقت بعدوهم المتربص، ومنه قولها للعدو: (لم يبق منكم سوى ذكرى غابرة مزيفة باسم الدين يامن لا دين لكم، وُصِفَت تضحيات هذه الشهيدة وموقفها الباسل في الميدان الإعلامي الحربي ، بأبيات شعرية فقيل عنها:

ذهبت رنا في موكب الشهداءِ
عرجت إلى الرضوان والعلياءِ
بذلت رنا دمها لتعلن فرحة
بالانتصار على بني الطلقاء
رحلت وطابت بالشهادة نفسها
صحفية خاضت لظى الهيجاء
لم تخش من حمم الكريهة مرأة
ثارت على اللغناء والدخلاء

ونالت الشهيدة رحمها الله تأبين مديرية الإعلام في هيئة الحشد الشعبي اللواء (١٣)، لأنها شغلت منصب المسؤولة الإعلامية له، ونحن نقول لأسرة الشهيدة هنيئاً لكم أن تكون هذه السيدة الكريمة ابنتكم فقد أظهرت فعلا أنها ابنة بارة بأسرتها الكبيرة الوطن، فطيب الله ذكرها في الدارين.

ألا إنَّ حِزبَ الشَّيطانِ هُمُ الخَاسِرُونَ

سمير جميل

في كل مرة يحاول الإرهاب مداراة سوءته بعملية غاشمة إرهابية يستهدف فيها ضرب الأبرياء العزل في محال أمنهم وأماكن استقرارهم وطمأنينتهم، فيقصد المحلات التي لا يتوقع من أي أحد الإساءة إليها أو المساس بها ناهيك عن ضربها، فيضربها بكل قوة ووحشية كالمساجد والأماكن المقدسة ودور العبادة وهو على استعداد دائم لضربها والتنكر لها ما دام هذا الفعل يتناسب مع أهدافه ومصالحه، معبراً بذلك عن خسته ودناءته ونذالته، ولعل من وراء ذلك يريد أن يبعث برسائل عدة، منها إنه كيان وحشي سادي لا يتهيب ولا يتورع عن إراقة الدماء الطاهرة ولو جرت في أقدس الأماكن وأكثرها حرمة، وإنه أيضاً كيان لا يفرق في قتله للناس بين كبير أو صغير، مؤمنا كان أو فاسقا، أمرأة أو رجلا، محاربا أو أعزلا، ولا حريجة له تمنعه من أن يرتب الأثر على الظل فيهرق الدم من غير دم أو من غير قصاصة حق، ويقتل من جريرة له ولم تكن له يد في هزيمته، وإذا ما تعرض لهزيمة ما فإنه يحمّل الجميع مسؤولية انتكاسته، فلو هزم في الشام لأجرى انتقامه في حلب، فبعد الضربات الموجعة التي تعرض لها في سيناء واندحاره نهائياً في العراق والخسائر التي مني بها في معاركه في سوريا لن يبقى أمامه إلا تصيّد العزل من الأبرياء من الناس لإثبات وجوده وإقناع الآخرين بأنه لا زال رقماً مؤثراً في المنطقة، والذي حصل في سوق النهروان لهو خير شاهد على ما نقول، فقد قامت مجموعة إرهابية مسلحة برمي القنابل اليدوية على المتسوقين ومن ثم رميهم بالرصاص بنفس الإسلوب الذي استخدمه الإرهاب في مصر عندما فخخ جامع الروضة في منطقة العريش، وقام بتفجير الجامع على المصلين وهم يؤدون فريضة الصلاة، ومن ثم قام بقتل المصلين الناجين من التفجير رمياً بالرصاص، وهذا أصدق مصداق لروح الخسّة والحقد والكراهية التي تمكنت منه، وليس غريباً أن تصدر منه هكذا أعمال إرهابية جبانة، فديدن الجبان هو ضرب الضعفاء حينما لا يجرؤ على مجابهة الأقوياء من الناس، كالحيوان المشرد حينما ينبذ من قطيعه، ويطرد من فصيله، فإنه يحاول مهاجمة الحيوانات الأخرى الضعيفة أو الأقل رتبة منه، فيجنح بتطرف شديد إلى إحداث أكبر ضرر ممكن انتقاماً لنفسه، وإن لم يستطع فعل ذلك فإنه ينكفيء على نفسه في جحره، ويعض على جراحه من شدة ما ألّم به، وهكذا كان حال الإرهاب حينما عجز عن منازلة الأقران ومقارعة الأبطال، لم يتحمل صدمة الانتكاسة ووقع الهزيمة على نفسه، بحيث فقد رشده واتزانه وبدأ يعدو حتى على نفسه فأخذ يعدم جماعته وقادته بحجة التخاذل وترك المعركة، ولما رأى أن منازلة الأبطال للأبطال ومقارعة الفحول للفحول ثوب لا يقوى على ارتدائه أخذ يسحب جراحاته بعيداً يلتمس الأماكن النائية والمفتوحة على المناطق الصحراوية الواسعة التي يصعب مسكها والسيطرة عليها إلا بتواجد عسكري مكثف، ليصطنع فيها مسالك وأنفاق وطرق خاصة به تسهل عليه من خلالها التحرك والمناورة والضرب والانسحاب السريع بحسب مبدأ الكر والفر وتصيّد المفرد والشارد من القوات العسكرية، وتنفيذ العمليات الإرهابية السريعة والمباغتة على أطراف المحافظات، لا سيما تلك التي لها امتداد على الصحراء، كما حصل في محافظة الناصرية عندما هاجمت مجموعة إرهابية سيطرة عسكرية ومطعماً سياحياً يقعان على أطراف مدينة الناصرية، بخسة لا تدانيها خسة وبطريقة وحشية لا تقربها حتى الوحوش الضارية، نفذت تلك المجموعات عمليتها الإرهابية، وراحت تقتل بدم بارد رمياً بالرصاص كل ما موجود في المطعم من دون رحمة أو شفقة، ولم تراع أن الموجودين في المطعم جلهم من النساء والأطفال والمدنيين العزل الذين لا ذنب لهم سوى تواجدهم في ذلك المكان لحظة الهجوم، ولم تكتف تلك المجموعة الإرهابية بفعلتها الخسيسة، بل عمدت إلى سيارتين مفخختين ففجرتهما على السيطرة والمطعم لتجهز على كل ما يحتمل أن يخرج ناج من تلك العملية، لقد سيطر فعله القبيح على آفاق فكره وهاج وماج الشيطان في رأسه، فاستحوذ عليه ولم يترك له فرصة مراجعه نفسه وأفعاله (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ).

مسك الختام للنصر المؤزر (عمليات تطهير البادية)

توقعات لم تدم طويلاً فسرعان ما تحولت إلى واقع ملموس، وتحولت الأماني معها إلى حقائق وبشرى عراقية عارمة إذ نوه عنها قائد القوات المسلحة الدكتور حيدر العبادي قائلاً: (بعد إكمال عمليات التطهير، سنعلن هزيمة داعش نهائيًا في العراق) ولم تمض على تحقيقه إلا أيام معدودات، فنصر أبطالنا على جرذان داعش لم يكن ضربا ظنيا في أذهان الناس بل حقيقة تجلى وجهها عند آخر شبر من الحدود العراقية منذ لحظة الدفاع الأولى التي هب بها مقاتلونا، وخفقت ملامح النصر مع كل إشراقة وغروب فوق سماء الوطن حتى إعلان النصر النهائي، وختم عملياته بآخر صفحة من عمليات تطهير الصحراء الكبرى ومناطق البادية، بصفحتها الأخيرة تحقق هدف الأبطال في استعادة الأرض كاملة من سيطرة الكيان الداعشي منذ عام ٢٠١٤ومع انتهاء الضفحة الثانية والشروع بالثالثة صرح المتحدث باسم العمليات المشتركة العراقية(العميد يحيى رسول) لوسائل الإعلام:(أن نسبة المناطق المحررة من سيطرة الكيان الداعشي تبلغ حوالي٥٠٪) ، مؤكداً في حديثه على أن العملية العسكرية منتهية كونها تحصيل حاصل بعد ما تكبده (داعش) من خسائر فادحة، إذ لم يبق لهم سوى بعض الفلول التي يواصل المقاتلون اجتثاثها)، وهي منطقة الجزيرة وصولاً إلى الحدود العراقية، وفيما يلي نتناول بإيجاز هذه العمليات التي باتت تمثل الخطوات الأخيرة لإعلان النصر النهائي وإيقاف العمليات العسكرية بشكل تام:

رغد عزيز

حدود المنطقة:

تمثل منطقة البادية من الجهة الشمالية والشرقية، المناطق المحصورة من قضاء حديثة وصولاً إلى منطقة الصينية إلى شمال تلول الباج جنوب الشرقاط إلى جنوب مطار تلعفر إلى الحدود الدولية، وجنوباً من قضاء حديثة إلى قضاء القائم ممتدا إلى منطقة تل صفوك و أم جريص.

أهمية المنطقة للعدو:

تمثل هذه المنطقة الحدود الدولية وبالتالي فهي النافذة التي يتمكن العدو من خلالها رفد مقاتليه بالمؤنة العسكرية والطبية واللوجستية خصوصاً بعد أن حررت كل مناطق العراق وما عاد لهم من منافذ أخرى يستطيعون التحرك من خلالها هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن هذه المنطقة والتي تبلغ مساحتها ٢٧٠٠ كم٢ تقع جميعها تحت سيطرة الكيان الداعشي مما جعلهم يتخذون منها أرضية لبناء مقراتهم ومخازن العتاد كذلك مخازن التجهيزات والمستلزمات الأخرى، وبناء على ذلك كانت هي المنطقة الوحيدة المهيئة لتجمع فلولهم من المناطق الأخرى بعد تحريرها، وحول ذلك صرح قائد عمليات الحشد المجاهد (أبو علي البصري) قائلاً:(هذه المنطقة ـ يعني البادية ـ بكاملها كانت بيد داعش وهي حدودنا الدولية البالغة ٢٧٠٠كم٢ وقد ضمت مقراتهم الأساسية ولديهم فيها تواجد واسع ومهم باعتبارها آخر منطقة والوحيدة أمام قطعاتهم التي كانت تنسحب نتيجة عملياتنا العسكرية، حيث تمركز عناصر العدو في هذه المنطقة التي وجدنا فيها مقرات للتفخيخ والتزوير ومستشفى وإمكانيات أخرى مثل المخازن ومضافات ومقرات للانطلاق بعملياتهم كذلك البيوت التي وجدنا في أحدها ثلاث مئة ألف حزام ناسف، مضيفاً أن تحركنا في منطقة البادية للتطهير وليس التحرير، أي إننا نقضي على الوجود الداعشي فيها بشكل كامل).

إيجاز العمليات العسكرية: المراحل .. والمحاور

حسب التقارير التي أدلى بها قادة الحشد فإن عملية تحرير المنطقة تم بثلاثة مراحل مثل تحرير قضاء راوة المرحلة الأولى واتبعها تحرير الحضر في المرحلة الثانية أما المرحلة الثالثة فقد تضمن تحرير منطقة الجزيرة بأكملها وإذا ما لوحظ على الخريطة يمثل المناطقة بأكملها وصولاً إلى الخط الممتد بين الحضر ورواة، وتمثلت هذه المرحلة بعشرة محاور و هي :

المحور الأول: انطلق من منطقة أم المعارك وصولاً إلى منطقة المالحات.

المحور الثاني: تمثل بالانطلاق لتطهير وادي الثرثار.

المحور الثالث ـ الرابع: الانطلاق صوب جسر السكريات.

المحور الخامس: الانطلاق صوب جسر البكة، ومما يجدر ذكره تم التصريح بأن هذا المحور إلى جنب المحور الرابع يعد من أهم المحاور لاحتوائه على أعداد كبيرة من القرى.

المحور السادس: وفيه تحقق الوصول إلى جسر أم العقارب.

تمثل هذه المحاور التحرك في منطقة شرق وادي الثرثار، أما المحاور المتبقية فمثلت القاطع الشمالي منه.

المحور السابع: انطلق نحو جسر أم العكارب.

المحور الثامن ـ التاسع: انطلق من منطقة الحضر باتجاه مطار جنيف.

المحور العاشر: يمثل محور راوة باتجاه الجزيرة شمالاً.

تلتقي هذه القطعات والألوية عند نقطة تحقيق الهدف المنشود من هذه المرحلة لتنطلق بتحرك سريع ومجد لينفض مقاتلونا الأبطال غبار المعركة عند الحدود العراقية، وما كان هذا التحرك إلا بمسافة مرمى حجر، حيث أعلن التحرير بشكل كامل والذي أدلى بتفاصيله الفريق الركن عبد الأمير رشيد يار الله قائد عمليات تطهير الجزيرة وأعالي الفرات قائلاً: (قطعات الجيش التي تمثلها (قيادة عمليات الجزيرة ـ فرقة المشاة السابعة ـ فرقة المشاة الآلية الثامنة ـ الفرقة المدرعة التاسعة) وألوية الحشد الشعبي(١-٢-٢٠-٢٥-٢٦-٣١-٣٣-٤٠-٤١-٤٤-العلوية) تتمكن من تحرير الجزيرة بين نينوى والأنبار بإسناد طيران الجيش وتنجح بتطهير أكثر من(٩٠) قرية وأكثر من (١٦٠٠٠) كم٢ وتمسك الحدود الدولية العراقية ـ السورية شمال الفرات من منطقة الرمانة حتى تل صفوك على مدى ١٨٣كم، وبذلك تم إكمال تحرير الأراضي العراقية كافة من براثن عصابات داعش الإرهابية وأحكمت قواتنا البطلة سيطرتها على الحدود الدولية العراقية السورية من منفذ الوليد إلى منفذ ربيعة) .

التصريحات الختامية لقادة الحشد:

بعد إعلان التحرير جاءت تصريحات قادة حشدنا المقدس حول المرحلة القادمة والتي سيكون فيها التحرك الداعشي بشكل خفي، حيث الجيوب النائمة، وفيها قال: المجاهد الحاج أبو مهدي المهندس(منطقة العمليات العسكرية في البادية تمثل آخر منطقة تواجد عسكري لداعش في العراق لكن هذا لا يعني نهاية داعش).

وحول دور الحشد الشعبي في هذه المرحلة صرح آمر اللواء الحادي عشر في الحشد الشعبي (علي الحمداني) قائلاً:(إن صفحة جديدة ستبدأ لمحاربة تنظيم داعش الإجرامي تتمثل بمتابعة الخلايا النائمة للتنظيم بعد إعلان النصر النهائي، إن صفحة جديدة ستبدأ بعد إعلان النصر النهائي على داعش تتمثل بالعمل الاستخباري والأمني لمتابعة الخلايا النائمة وإبعاد الخطر عن المدن المحررة وإعادة النازحين إلى مناطقهم لتحقيق الاستقرار الكامل في العراق.

كلمات بحق الحشد الشعبي:

أدلى القادة والشخصيات السياسية والدبلوماسيون بكلماتهم تجاه الحشد الشعبي خلال الندوة الحوارية التي أقامتها وزارة الخارجية العراقية بالتعاون مع هيئة الحشد الشعبي تحت شعار(الحشد الشعبي في الدبلوماسية العراقية)، وكانت جميعها تنصب في بيان الدور الريادي لفتوى الجهاد الكفائي في هذه المرحلة التي مرت بها بلادنا، كذلك الجهود القيّمة التي قدمها المجاهدون في الحشد الشعبي ووقوفهم إلى جانب القوات الأمنية لتحرير أرضنا وشعبنا من دنس الإرهاب، حيث أكد وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري بأن هذا الحشد لم يولد إثر تنظيم تقليديّ كما هي العادة المتبعة في دول العالم أجمع لتنظيم جيوشها وتدريبهم عسكرياً وإعدادهم معنوياً لخوض معارك الدفاع عن الوطن، كما أكد في كلمته بأن على الدول أن تتخذ من الحشد الشعبي أنموذجاً وتجربةً رائدة لحماية أرضها وشعبها، حيث جاء في كلمته: :(الحشد الشعبي لم يكن تنظيما تقليديا كما هي جيوش العالم، لأن جيوش العالم شكلت بظروف ووضع هادئ في حين الحشد تشكل بناءً على فتوى المرجعية وبظرف صعب، وأنه تجربة رائدة وعلى الدول التي تتعرض لمثل ما تعرض له العراق أن تتأملها).

كما أكد مستشار الأمن الوطني (فالح الفياض) في كلمته أن الحشد الشعبي الأنموذج الأفضل على مستوى العالم للدفاع عن الإنسانية والرد الشعبي الوطني على التحديات الكبرى التي تواجه الأوطان لاسيما تحدي التنظيم الداعشي الذي جاء إثر نداء الوطن لأبنائه إذ لم يكن هناك تخطيط مسبق لتنظيم وهيكلة الحشد الشعبي إلا أنه تم ذلك عندما تعرض العراق إلى الانهيار والسقوط على يد من أراد به الشر والدمار، حيث قال في كلمته): الحشد الشعبي لم يكن مخططاً له إلا عندما تعرض العراق إلى أزمة وتحدٍ كبير أوشك على الانهيار والسقوط، كما أن الحشد الشعبي كان أفضل نموذج للدفاع عن الإنسانية والرد على التحديات الكبرى المتمثلة بتنظيم داعش الإجرامي).

وعن العقيدة الحقة التي انطلق منها حشدنا المقدس والتي مثلت مشروعيته، ومثلت أداة القناعة لكل سياسي ببراءة مقاصد الحشد الشعبي من خوض المعارك ضد داعش، حيث جاء في كلمته: (إن الحشد جاء بعقيدة الصمود وبفعل ظروف واقعية مثل فيها مؤسسة الدولة ومكانتها وهيبتها، وإنه جاء بمشروعية عقائدية وقانونية وهو جاء بوقت انكسار عالٍ استطاع أن يوقف نزيف الأمة وسمح لبقية المؤسسات تمسك زمام المبادرة، وإن أي سياسي يحتك بمؤسسة الحشد الشعبي ويعايشها ستتغير نظرته تجاهها).

وفيما قدمه الحشد الشعبي في معارك التحرير أكد الحاج أبو مهدي المهندس خلال كلمته في الندوة أن رجال العراق حشدوا للدفاع عنه بعد أن فقد ثلث أرضه، وأن الحشد وضع بين يدي الدولة أول خارطة عسكرية شملت خطط المواجهة وآلية المواجهة لهزم داعش والقضاء عليه، وأن الانتصارات التي حققها في كل معاركه هي مقياس انضباطه حيث إن الانضباط يقاس على النتائج المتحققة، حيث قال:(وإن الحشد قدم أول خارطة عسكرية للحكومة حول خطة داعش وآلية المواجهة، وإنه حقق الانتصار في جميع المعارك التي خاضها ضد الإرهابيين، وانضباطه يقاس على النتائج التي حققها خلال المعارك التي خاضها)، كما أكد المهندس خلال كلمته أن (الحشد الشعبي لبى دعوة المرجعية الدينية ورئيس الوزراء حيدر العبادي بالدفاع عن العراق)، وقد أكد ذلك المجاهد أحمد الأسدي خلال كلمته في الندوة الحوارية حيث قال: (الحشد الشعبي منذ انطلاقته الأولى وإلى الآن يمثل جزءاً من الدولة ويتحرك بأمر القائد العام للقوات المسلحة، يتكون من جميع الديانات والطوائف ولد للدفاع عن العراق بعد الهجمة الإرهابية الكبرى تجاه البلاد، ووقف إلى جانب الجيش العراقي في محاربة تنظيم داعش الإجرامي وتحرير المدن المغتصبة).

حشدنا المقدس إلى جانب قواتنا الأمنية عنوان نصرنا ضد الإرهاب، وهويتنا أمام دول العالم، بفضلهم بعد الله تعالى، استعاد العراق هيبته ولملم قوته فعاد كما كان صامداً أبياً بعد أن فتت البعث البائد وأذنابه والقاعدة وداعش وكل من وقف معهما، كل كلمات الشكر لا تفي معشار ما قدمتموه أيها الأبطال، فالرافدان ونخيلهما والهور والجبال والآثار والشيبة والشباب والأطفال وماضينا وحاضرنا ومستقبلنا يتقدم بالشكر الجزيل لسماحة المرجع الأعلى السيد علي السيستاني دام ظله الوارف، ولكل قطرة دم نزفت، وكل قطرة دمع ليتيم وأرملة جرت، لأرواح الشهداء لمعاناة الأحياء، شكراً لكم جميعاً فلولاكم لما كنا وكان العراق آمناً كما هو اليوم.

لجنة الإرشاد تقدم الدعم اللوجستي وتشارك المقاتلين الأبطال فرحة النصر على الحدود العراقية السورية

شاركت لجنة الإرشاد والتعبئة التابعة إلى العتبة العلوية المقدسة فرحة النصر مع المقاتلين الأبطال على الحدود العراقية السورية، وإعلان تطهير كامل الأراضي العراقية من سيطرة تنظيم داعش الإرهابي.

قال عضو لجنة الإرشاد: إن وفداً من مبلغي لجنة الإرشاد وبعد الرجوع إلى منطقة الستمائة، شمال محافظة صلاح الدين، وبمعية مسؤول المحور الشيخ سعد الحصناوي والإخوة المبلغين المجاهدين في المحور، كان الانطلاق إلى الحدود السورية مع فرقة الإمام علي عليه السلام والفرقة التاسعة من الجيش العراقي، إذ تم مشاركة المقاتلين بفرحة النصر المؤزر على الحدود العراقية السورية وتم إيصال المساعدات للمجاهدين هناك.

من جهته قدم الشيخ الشكر وباسم مبلغي اللجنة إلى المرجعية الدينية العليا الرشيدة، وإلى جميع المقاتلين المشاركين بعمليات تحرير الجزيرة وكذلك الشهداء والجرحى من مقاتلي الحشد الشعبي والقوات الأمنية، وللداعمين المجهزين للمقاتلين الأبطال.

العتبة الحسينية تنجد سكان سنجار بالأدوية والغذاء

أعلنت العتبة الحسينية المقدسة عن إكمال استعدادها لإيصال المساعدات الغذائية والطبية، فضلا عن تقديم الدعم اللوجستي للأهالي من نازحي مركز قضاء سنجار الذين يسكنون في أعالي الجبال نتيجة العمليات الإرهابية لتنظيم داعش وتدميره لأغلب مدنهم.

وقال مسؤول شعبة التبليغ والتعليم الديني في العتبة الشيخ فاهم الإبراهيمي في تصريح للموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة، بأن الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة بادرت إلى إرسال قوافل مساعدات متعددة المواد، لسكان مدينة سنجار والنازحين إلى أعالي الجبال في محيطها.

مبينا بقوله: جرى إكمال كافة الاجراءات وعمليات التنسيق مع الجهات المسؤولة في تلك المنطقة لتأمين وصول المساعدات بأسرع وقت ممكن .

وأضاف: طبيعة المواد التي تنقلها القوافل تتمثل بالأدوية والمواد الغذائية والمواد اللوجستية متعددة الأغراض.

وذكر أيضا بأن مدينة سنجار تعتبر من المدن المنكوبة بعد أن عانت بشكل استثنائي من اجتياح مجاميع داعش الإرهابية لها، ولا يزال أهاليها بين نازح ومهجر.

وأشار مسؤول الشعبة إلى أن عدد نازحي المدينة المنكوبة قد تجاوز ٣٠ ألف عائلة من مختلف الديانات وأبرزها كان الأيزيدية.

بالأرقام والبيانات:

هذا ما أنجزته فرقة العباس عليه السلام القتالية للصفحة الثانية

أعلنت فرقة العباس عليه السلام القتالية وبالأرقام عمّا أنجزته قطعاتها خلال الصفحة الثانية من معارك تحرير الجزيرة الكبرى وغلق الحدود وتحصينها وكان ما حصدته الفرقة كما يلي :

١- المساحة المحررة (٤٨٠) كم مربع.

٢- السيطرة على (٧) مخافر حدودية منها، توصين، زين القوس، الجزيرة، أم الروس، الشبيلية، الخابور.

٣- فتح الطريق الحدودي الرابط بين قضاء سنجار و قضاء القائم بمسافة (٩٠) كم مربع.

٤- تفكيك أكثر من (٣٥)عبوة ناسفة ليزرية.

٥- معالجة عجلة مفخخة مركونة.

٦- تدمير مفرزتي هاون.

٧- قطع طريق الإمداد الرئيس للعدو بين قرية السوسة السورية باتجاه مطار جنيف.

العتبة الحسينية تؤمّن شاحنات لنقل ممتلكات العوائل النازحة

أعلنت العتبة الحسينية المقدسة عن توفير شاحنات خاصة لنقل ممتلكات النازحين الراغبين في العودة إلى مدنهم المحررة من دنس الإرهاب، في مبادرة إنسانية تهدف إلى تسهيل عملية العودة الطوعية لتلك العوائل.

وقال مسؤول شعبة التبليغ والتعليم الديني في العتبة في حديث لموقع العتبة الحسينية المقدسة الرسمي: إن هناك تنسيقا مستمرا مع شعبة آليات العتبة الحسينية لتجهيز شاحنات كبيرة لنقل مقتنيات وممتلكات العوائل النازحة التي قررت العودة إلى مدنها بعد استكمال عمليات التحرير والتطهير من براثن الإرهاب.

وأضاف: تم تخصيص شاحنات كبيرة السعة لنقل ممتلكات العائدين وفق مبادرة انسانية تبنتها الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة لتسهيل عمليات العودة لتلك العوائل من محافظة كربلاء المقدسة وحتى أماكن إقامتهم.

وذكر بأن هناك خمسة آلاف عائلة أعلنت عزمها على العودة إلى مدنها المحررة سيما في قضاء تلعفر الذي نجحت القوات الأمنية والحشد الشعبي بتحريره وتطهيره.

واحتضنت محافظة كربلاء المقدسة عشرات آلاف من العوائل النازحة ومن المحافظات التي اجتاحتها الجماعات الإرهابية منذ عام ٢٠١٤، إثر انهيار الوضع الأمني في مناطق شمال وغرب العراق، حيث وجد النازحون في مدن وسط وجنوب العراق ملاذاً آمناً لهم للاستقرار بعد توفير أماكن الإقامة لهم من قبل العتبات المقدسة والحسينيات وبعض الأهالي، لاسيما في مدينة كربلاء.

وأشار مسؤول الشعبة إلى أن هذه المبادرة جاءت بعد طلبات تقدمت بها العوائل النازحة وهي تجري بالتنسيق مع قيادة عمليات الفرات الأوسط وقيادة عمليات نينوى.

في أحداقنا يسكنون

غفران كامل

التقطت عيناي عبارات جميلة وأنا أطالع رواية (العمى) للكاتب البرتغالي الحاصل على جائزة نوبل للآداب (جوزيه ساراماغو): (ما أصعب أن يكون المرء مبصراً في مجتمع أعمى) و(الأعمى السيئ ليس ذاك الذي لا يرى، وإنما الذي لا يريد أن يرى) لتنقلني تلكم العبارات الرقراقة الراقية إلى المفارقة التي تحكم بعض العميان وهم كثر في واقعنا المعيش الذين أصروا أن يغمضوا أعينهم ويطفئوا نور بصيرتهم وينكروا أو يتنكروا أفضال من هجروا الأحبة وقدموا الدماء، محاولين في غير ذات مرة تزييف الحقائق وتضبيب الإنجازات.

فلا ريب ولا شك أن ظاهرة عمى البصيرة التي ألمت ببعض الحاقدين تجاه نور الانتصارات الساطع على أيدي المقاتلين من ذوي المبادئ ممن هذّبوا أنفسهم وارتقوا بذواتهم وحرروا أرواحهم من طوق الأنا وانسلخوا عما هو لحم ودم مقدمين كل غالٍ ونفيس ليدافعوا عن بلدهم هي ظاهرة مقصودة ومدفوع لها من قبل جهات مغرضة لا تريد للعراق والعراقيين الخير العميم، من هنا بات أمر التصدي لتلك الظاهرة النكراء مسؤولية مقدسة في أعناقنا، فالواجب الديني والوطني والإنساني يفرض علينا جميعاً أن نمجد التضحيات الكبيرة للمجاهدين وشهدائنا الأبرار ونكثر الحديث عن تلك البطولات الفذة لنقدمها كأنموذج يُحتذى به في دنيا الجهاد لجميع شعوب المعمورة المكافحة والمناضلة، بل إلى كل إنسان حرّ يؤمن بالعدل والحرية وبضرورة التضحية من أجل تطبيقهما، فمن الضروري بمكان أن تحمل سواعدنا يراع التبليغ لتوثّق ملاحم البطولة والمواقف الفريدة التي قلّ نظيرها في العالم بأطرٍ واقعية وواعية ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، فمن الخير أن تتفجر كوامن الطاقات المدفونة في الصدور المؤمنة إيماناً تاماً بحماة حصون الوطن والدين والمذهب حتى نحفظ لأمتنا تاريخياً مجيداً مرصعاً بلآلئ الإنجازات العملاقة التي شيدتها سواعد المجاهدين جنود المرجعية الأوفياء، فحفظ مآثر بطولات أبناء الجهاد سلوك حضاريّ راقٍ لابد منه ولا محيص عنه فهو ينمّ ومن دون أدنى شك عن شعورٍ عالٍ وعمل واعٍ واستشعار كبير للمسؤولية اتجاه أصحاب الفضل الكبير علينا هذا من جانب، ومن جانب آخر حتى لا تُطمر تلك الانتصارات وشخوصها وأبطالها بين ركام التاريخ أو تكون عرضة للنهب والسرقة من قبل ضعفاء النفوس الذين يعتاشون على منجزات الآخرين وتقمص جهودهم، والمتسلقين على أكتاف غيرهم، وعليه فإن التدوين والتوثيق لصفحات الشرف والإباء والتي بدأت منذ يوم إعلان فتوى الجهاد المقدس وإلى يوم إعلان النصر الكامل هو عملٌ مشكور ومأجور يثاب عليه فاعله أياً كان نوعه أو شكله لأنه ضرورة ملحّة تحفظ لقادم الأجيال إرثها التاريخي المشيَّد بسواعد الأجداد كما أنه وثيقة تاريخية تشهد على أُناسٍ استجابوا لنداء مرجعيتهم فشيدوا بدمائهم عزّ وطنهم.

وعليه فمن الخطأ والخطورة على حدٍ سواء أن تظل الأعمال البطولية والمواقف الكبيرة من قبل أبناء الحشد الشعبي حبيسة صندوق مقفل ومختوم بالشمع الأحمر قد نتكلم عنها أو لا نفعل، بل أن الواجب على شريحة المثقفين بالذات وهم من يعوّل عليهم تطور ورقي هذا البلد أن يُرصدوا كل ما دار بفلك الجهاد في المرحلة الراهنة حتى يكون ذخيرةً للمستقبل المشرق يفتخر به الأبناء ويرفعوا به هاماتهم.

وفي ختام حديثنا المقتضب هذا عن ضرورة كتابة المآثر الجهادية وتوثيق الانتصارات وتخليد روائع التضحيات التي جاءت بعد فتوى الجهاد المقدس لأبناء المرجعية الرشيدة، والتأكيد عليها في هذه المرحلة الذهبية بالذات بعد تحرير كامل تراب المناطق التي اختطفتها عصابات التكفير ولثلاث سنوات عجاف لا يسعنا إلا أن نتقدم بوافر الشكر الجزيل والجميل -وإن كان شكر الله أوفر وعطاؤه أجزل- لقائد نصرنا ومقوي شوكتنا، صاحب الفتوى الرشيدة التي كانت بمثابة العلاج الناجع الذي سرى في جسد وطننا العليل لينعشه ويعيد إليه صحته بعد تمكن مرضه منه، مرجعنا الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله)، وكذلك نشكر -وإن كان هذا الشكر لا يُعدُّ ذا بال قِبال التضحيات الجسام- الأبطال أبناء المرجعية وجميع القوات الأمنية الذين خاضوا بحر النضال وسلكوا سبيل ذات الشوكة، واسترخصوا النفوس الغالية، واختاروا المنية على الدنية، وجعلوا دماءهم الزكية ثمناً للحرية والحياة الأبية، والشكر كذلك موصول للشجعان الذين علّقوا أوسمة العزّ على أجسادهم في ميادين الجهاد، لتذكرنا جراحاتهم وإصاباتهم بجميل صنعهم فينا وعظيم فضلهم علينا. والثناء كل الثناء على جميع الكرماء، أصحاب السخاء، عوائل الشهداء الذين بذلوا -وبطيب خاطر- في سبيل سلامتنا فلذات الأكباد وثمرات الفؤاد.

لك يا حشد العراق في قلبي منزل لا يُطالُ ..

حسين محيي

بفضلك يا حامي العراق وفتواك وبفضل تضحيتك أيها الحشدي العراقي أصبحتُ الآن أمشي بكل اطمئنان في مدن العراق وأحيائها .حين أمشي في شوارع بغداد وأزقتها . حين أزور الإمامين الكاظمين ﷺ ماشيًا في شوارعها وحين أخرج لأتجول على شواطئ دجلة وأجلس في حدائق متنزهاتها. وحين أخرج إلى بغداد دار السلام وشارع المتنبي، فأرى عروض الكتب التي تفترش الأرض في أرجائه فأقول في نفسي: لولاك أيها الحشدي لما كنتُ هنا الآن! وحين أكون في المركز الثقافي البغدادي وألتقي الأدباء والشعراء والكُتّاب في أيام الجمعة وأتناولُ الأطعمة التراثية وحين أجلس في مقهى الشابندر متأملًا جلوس الكتّاب القدماء والأدباء واضعين كتبهم على طاولة المقهى فيكتبون ما يخطر في بالهم، فيجلب صاحب المقهى لهم الشاي، وأنظر إلى تأريخ العراق المعاصر المصور؛ حينها أتخيل نفسي مع الوردي في مجلس ما، ومع محفوظ في محاضرة ما، أستمع إلى أحاديثه الشيقة عن تأريخ العراق وبغداد، ومجلس الخاقاني والشعرباف، وهبة الدين الشهرستاني ومنتدى بغداد الثقافي والربيعي والصفار، والكثير الكثير من المجالس الثقافية فضلًا عن شخصياتها.

وإذا أردتُ انتشاء العبق البغدادي المعطر فما عليّ إلا الذهاب إلى زيارة القشلة وساعتها القديرة القديمة التي تهب لي الانطباع البغدادي العظيم. تلك الساعة التي كان يسمع رنينها من في الكرخ والرصافة بالأخص في الفجر والليل، وحين أتجول باتجاه المدرسة المستنصرية ومقبرة الشيخ الكليني وأبنيتهما التراثية، أتذكر الأصالة البغدادية وصفاء الذهن وراحة البال، وحين أمشي في شارع الميدان وأنظر إلى جامع الحيدر خانه ببنائه التراثي القديم وحين أتجول في سوق الصفارين التراثي الواقع في تلك الأزقة الضيقة من باب الآغا أرى إبداع الفنانين وتجاربهم المرسومتين على الأواني النحاسية وهي تجربة متواصلة منذ عقود، وأشرب العصائر من باعة العصائر المتجولين، يحضر في خَلَدي ذكريات الأيام البغدادية النابضة بالحياة؛ وذلك كله لم يكن ليكون لولا إيثارك أيها الحشدي وتضحيتك. وحين أمشي في شارع الرشيد متأملًا بنياني خان مرجان والمدرسة المرجانية الأصيلتين. وحين أتجول في شارع الجمهورية مستمعًا إلى تلاوة المرحوم الحافظ خليل إسماعيل وآذانه بالأطوار البغدادية الأصيلة الشجية من مئذنة جامع الخلفاء الواقع في محلة سوق الغزل قرب الشورجة، التي تعد من المآذن التأريخية والمتميزة بعمارتها، وحين أمشي في شارعي أبي نؤاس والكرادة متذكرًا قصص ألف ليلة وليلة، قصص شهرزاد لشهريار. أتذكر تلك الدماء الطاهرة التي ذهبت ضحية الإرهاب في ذلك التفجير الإجرامي مؤملًا نفسي بمستقبل أفضل وحياة كريمة ستبدأ منذ الآن، منذ إعلان الانتصار النهائي على فلول داعش الإرهابية.

وحين أكون بجوار نصب الحرية، ويا له من صرح عظيم، أذكّر نفسي بإرادة العراقيين في كسر القيود كلها والتوجه نحو الحرية ونبذ الظلم والاضطهاد. وأتذكر مع كل خطوة ذكرياتي الماضية فأتخيلُ نفسي موجودًا قبل عقود من السنين لأرى الناس على بساطتهم تعيش حياة كريمة.

لولاك سيدي صانع الحشد، ولولا حشدك، لما حفظ هذا التراث كيانه وأصالته. لا أنسى حين أجلس مع أسرتي في بيوتنا القديمة، تلك التي بنيت بالطريقة الشرقية فنجلس سوية على مائدة الإفطار المعدة من قبل أمي تحت السماء، إنَّ الفضل لكما، فلولاكما لما كنا الآن معًا.

لا أنسى فضل تلك الفتوى الميمونة الصادرة منكم يا قائدنا وملهمنا ولا أنسى تضحيتك أيها الحشدي لأعيش . فلكما في قلبي منزل لا يُطالُ . وسأظل أكتب عنكما ما دامت يدي تحمل القلم على لوح العراق ليعرف الناس جميعًا من أنتم وماذا فعلتم لحفظ مقدسات العراق وتراثه.

موالاة الكفار

الشيخ نجم الدراجي

﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ المنافق هو من يظهر الإيمان ويبطن الكفر، يستغل القانون الإسلامي بأن التعامل مع ظاهر الإنسان بدون التفتيش عن البواطن، وفي ذلك ينمو عدو للإسلام داخلي ظاهره الإسلام، وهو أشد عداوة من العدو الخارجي الواضح العداوة والواضح الشخصية، وقد ذكر القرآن الكريم كثيراً من صفاتهم والتي يعرفون بها، ومن ذلك ما ورد في الآيتين الكريمتين، والآيتان تبدأ بأمر النبي ﷺ ببشارة المنافقين باستحقاق العذاب الأليم بل ينص القرآن الكريم بأنهم (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) ودركات جهنم كلما نزلت كانت أشد عذاباً إلى أن يصل إلى الدرك الأسفل (الأخير) بحيث لا يوجد بعده عذاب أكثر إيلاماً، والأمر بالبشارة إما على وجه الاستهزاء والسخرية أو على وجه أن الخبر سواء أكان ساراً أو محزناً لأن ذلك يظهر على البشر وهو الوجه.

ثم ذكر وصفاً من أوصافهم كالتعريف لهم بعد ذكر استحقاقهم العذاب الأليم، وهذه الصفة هي موالاتهم للكفار الذين أمروا أن يعادوهم، ويتركوا ولاية المؤمنين الذين أمروا بها، فقد نص القرآن الكريم أن الإيمان بالله واليوم الآخر لا يجتمع مع مودة من حادَّ الله ورسوله وإن كانوا قريبي الصلة مع المؤمنين (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ)، وفي المقابل حثَّ على موالاة المؤمنين (الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)، والملاحظ أن موقف المنافقين على عكس الأوامر الإلهية، وقد ذكر القرآن الكريم حجتهم في ذلك، وهي طلب العزة والمنعة والرفعة لأن جهة الكفار أكثر قوة فليس من العقل موالاة الأضعف (أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ)، والحقيقة أنهم طلبوا العزة في غير مظانّها فمن أراد العزة فعليه أن يطلبها من مظانّها (فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا)، فعلى طالب القوة والمنفعة أن يتجه إلى الله سبحانه ليكون من الأعزاء (فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ)، ولا منافاة بين الآيتين لأن العزة لله وحده بالأصل وللمتجهين إليه با لتبع .

سرّ الابتسامة

زينب حسين

هالتني بسمته وتألق وجهه وشدة بياضه كتلألؤ نور القمر وسط الظلام مع أجواء تلك المعركة العنيفة وتعالي أصوات القنابل والمتفجرات وتصاعد الدخان الأسود وهو يحصد أرواح هؤلاء التكفيريين بسلاحه القناص كالرامي الذي لا يخطأ سهمه أبداً. كان سروره وابتهاجه كالشحنات المليئة بالطاقة والعزم والقوة لنفوسنا وحافزاً لنا لمواصلة القتال بهمة عالية، ولمّا شارفت المعركة على الانتهاء وأصبح النصر حليف المجاهدين الغيارى ظل يهتف هتافات عالية ويرتجز أراجيز رائعة كلها تتغنى بحب صاحب الزمان ﷺ تعبيراً عن فرحته بالانتصار على أعداء الدين، إلى أن صرخ وسقط فجأة على أرض المعركة متأثراً برصاص قناص العدو الذي أصاب صدره، لم أصدق ما شاهدته عيني هرعت إليه كالمجنون أنا وبعض من إخواني المقاتلين الذين كانوا ملتفين حوله لنحمله وهو مخضب بدمائه إلى سيارة الإسعاف، وفي هذه اللحظة سارع البقية إلى تحديد الجهة التي أطلق منها الرصاص وأغاروا على المنطقة وقتلوا القناص الذي رمى ولم يدعوا أحداً يلوذ بالفرار حتى طهروها بالكامل من براثنهم.

في الطريق إلى المستشفى لم أستطع حبس دموعي الرقراقة عندما أراه ينزف من جرحه وأفكر بأنه سيفارقنا لا محالة وإنها فعلاً لحظاته الأخيرة معنا -لا سمح الله- وخاصة عندما أنظر إلى ذلك الوجه النيّر وتلك الابتسامة التي مازالت تعلو وجهه على الرغم من شدة الآلام التي يعانيها من إصابته وأتيقن في داخلي بأنه سينال الشهادة وسيلتحق مع بقية إخواننا الشهداء الذين علا وجوههم النور قبل استشهادهم ومفارقتهم للحياة بساعات.

وصلنا أخيراً وكانت قلوبنا تخفق وجلة من ردة فعل الطبيب الذي أجرى كل الفحوصات والإجراءات اللازمة قبل العملية ليخبرنا في النهاية بأن النتيجة الأولية تؤكد بأن الشريان التاجي للقلب ممزق بالكامل من جراء الرصاصة التي أصيب بها وأن نسبة إنقاذه ونجاح العملية ضئيلة جداً، لم أتمالك نفسي وسقطت على الأرض واضعاً رأسي بين رجليّ والدموع تنهمر من عيني وليس لديّ وسيلة غير الدعاء له بالرحمة.

بعدها سمعنا صوت ضجيج لأطباء وممرضين قد تسارعوا لغرفته وأخبرونا بأنه دخل في غيبوبة جرّاء النزف وقرروا إجراء العملية بأسرع وقت ممكن لتفادي تفاقم الحالة، كانت هذه السويعات التي مرت عليّنا ونحن ننتظر خلف أبواب غرفة العمليات أصعب من تلك التي نقضيها في أشرس المعارك وأخطرها فكلنا يترقب بخوف وقلق شديدين حتى بلغت قلوبنا الحناجر.

خرج الطبيب الجرّاح حاملاً بيده ملفاً وهو مذهول فهرعنا نحوه نستعلم الخبر الأخير، فقال وهو مبتسم: الحمد لله إنه بخير، وحالته مستقرة ولكنني مستغرب فالفحوصات الأولية لم تطابق ما شاهدناه في الحقيقة لأننا وجدنا جرحاً بسيطاً في الشريان وقمنا بمعالجته بسرعة، وللأمانة أقول لابد أنها معجزة.

مرت الأيام واستعاد صديقي عافيته بحمد من الله ومنّه، وفي أثناء زيارتي له في المستشفى جاء الطبيب نفسه الذي أجرى له العملية ليسأله: أمرك حيرني كثيراً إضافة إلى الابتسامة التي لم تفارق محياك طوال الوقت في صالة العمليات، لهذا لم يغب عن بالي وجهك المتهلل وجئت اليوم لأتفقد أحوالك وأعرف سر هذه الابتسامة وسر هذا القلب القوي الراسخ، فأجاب والدموع تبلل خديه: في ذلك اليوم كنت مستبشراً عندما خالجني شعور بأنني سأنال الشهادة وفي لحظة إصابتي تيقنت إنني أدركتها فعلاً، بعدها فقدت وعيي ورأيت نفسي واضعاً رأسي في حجر رجل مهيب يرتدي عمامة سوداء وهو يمسح على قلبي ويقول: (أنتم برعايتنا ولن نترككم أبداً)، فشعرت بالرضا والاطمئنان فمادمنا ثابتين على محبة أئمتنا ﷺ ومؤمنين بعقيدتهم فنحن سعداء في الدنيا فائزون في الآخرة.

استقطاب النصر عنوان البطولة

حسين المطيري

قيل قديما إن العزيمة تأتي على قدر العزائم .وهمم الرجال لا تقف عند حد أو حدث. لذا وبشهادة المنصفين وأصحاب الضمائر الحية أصبح الحشد الشعبي القوة التي قهرت أصعب الظروف وأخطر الإرهاب وهو لازال كذلك . والمطاولة وتحمل شتى الظروف وقلة الدعم وبرودة وحرارة المناخ وشراسة العدو وتفننه بالإرهاب وأساليبه. كلها تحتاج إلى متابعة في صفوف المتصدين المقاتلين لهذا العدو .ومامميز أبناء المرجعية الدينية العليا المتطوعين الغيارى أنهم يعملون بصمت ويعملون المستحيل للتغلب على الظروف المتغيرة. وهنا أود الإشارة إلى موضوع أو جنبة من صفحات الحشد الشعبي وهي صفة الاستقطاب للعناصر والكوادر ولكن أن تستقطب النصر هذا يحتاج إلى فلسفة خاصة ودقيقة لمعرفة مافعله الحشد الشعبي .ونتذكر هنا عندما بدأت عمليات الصفحة الأخيرة للوصول إلى الحدود العراقية السورية كانت هناك مواجهات شرسة في هذه المعارك وتحديدا في قرية تدعى تل البنات أو كمايسمونها أهل الموصل تل بنت. كان العدو يستخدم أسلحة جديدة حرارية ولا أريد هنا الخوض عن تفاصيل ومنشأ هذا السلاح الفتاك، فما كان من الغيارى إلا أن يبادروا في تغيير توقيت المعركة وأجبروا العدو أن يقاتل ليلا وعندما بدأت المعركة وأصبح الصباح تفاجأ العدو بتحرير أصعب رقعة جغرافية في عمليات غرب الموصل واستطاع الحشد الشعبي أن يعطل أفتك سلاح للعدو، وأن يحرر مالم يستطع غيره من تحريره بالرغم من إمكانياتهم البسيطة إلا أنهم كانوا على موعد مع النصر ليستقطبوا النصر ليلا كما استقطبوه نهارا .بوركت سواعد الأبطال لأنهم أثبتوا بالدليل أنهم حقاً رجال الله في الميدان.

حشد الفلاح

الشاعر صفاء البدري

بـلا عَجـبٍ تسـالُ مـن الجـراحِ
دمـاءٌ عطرهـا عطـرُ الـرواحِ
تراصَفـت الصفـوفُ لهـا انتمـاءً
تنـادى للعـلا حشـدُ الفـلاحِ
تمثَّـلَ فـي الوغـى جُنـدا جَسـوراً
تعجّـلَ سـيفُهم أمـراً بـراحِ
وأرضَعَـهُ الإبـا فلـه إمـامٌ
تراضـى العيـشَ مـن دونِ ارتيـاحِ
فلمـا راقَ أنْ يسـمو سـماءً
أفـاضَ النفـسَ فـي سـوحِ الكفـاحِ
كأنّ اليـومَ مرجعنـا حسـينٌ
ونحـنُ كأنّنـا الحـرُّ الرياحـي
نقاتـلُ عـن بنـي المختـارِ قُدْمَـاً
نُجيـبُ بسـيفِنا نجـعَ الأحـاحِ
نُصيّـرُ صدرَنـا لـلآلِ درعـاً
نجاهـرُ فـي جهـادِ بنـي السِـفاحِ
بذلنـا النفـسَ فـي دعـوى جهـادٍ
نجـوبُ بمنصـلٍ كلّ الضواحـي
فلمـا قـد سـمعْنا فـي هتـافٍ
جهـاداً قـد سُـهبنا فـي الضبـاحِ
تملّكنـا الهـوى فـي حـبِّ قـومٍ
صـراطُ الله فـي طلـبِ الفـلاحِ
وإلا دونَهـم قـد خـابَ سـعيٌ
ابَـانَ قِيـام قـومٍ للرمـاحِ
تمسَّـك فيهُـم حَشْـدٌ أبـيٌّ
تحالـفَ فـي وصـالٍ غيـر لاحِ
يُظـنّ بـه وقـد ركـبَ الثنايـا
يجـودُ بنفسِـه وَسْـمَ القِـدَاحِ

الشهيد السعيد

محمد كريم مظهر العويدي

الاسم الكامل: محمد كريم مظهر العويدي

محل وتاريخ الولادة: بغداد/ الكاظمية ٤/ ١/ ١٩٩٨

السكن الفعلي: قضاء الهاشمية / بابل.

محل وتاريخ الشهادة: صلاح الدين – ٢٠١٥/٤/٩

قليـل هـم الثابتون علـى طريق الحـق والأقـل منهـم مـن يُصر ويصبـر علـى مواصلتـه بـكل مخاطـره وصعوباتـه حتـى آخر لحظـة من لحظات حياتـه، فمنهم من تقابلـه مغريات كثيـرة تضلهُ ومنهـم مـن يتعرض إلـى محن وأزمات وضغوط قاسـية قد تجبره علـى الانعطاف ومن ثـم الرجوع لتكملـة المسـير، أو تضطره إلى تركـه والانحـراف عنـه نهائياً، وصدق أميـر المؤمنين ﷺ حين قال: (لا تستوحشـوا طريق الحق لقلـة سـالكيه)، وطريـق الجهاد هـو من أصعـب الطـرق وعورة وأكثرها خطورة، وعلى سالكه أن يتحمـل أنواع الخطـوب والأهوال والمهالـك، وهؤلاء الثلة المجاهدة الذيـن صبـروا ورابطـوا فـي سـبيل الله تعالى مضحيـن بالغالي والنفيس سيبدل سـبحانه خوفهم بالأمـن ورعبهـم بالطمأنينـة وتضحياتهم بالجنـة التي عرضها السـموات والأرض خالدين فيها.

والشـهيد (محمـد) كان مـن بين هؤلاء الثلـة المؤمنـة المجاهدة حيـن اختـار طريـق الجهـاد ولبـى النـداء بـكل حـزم وعزم عنـد صـدور فتـوى الجهـاد الكفائـي مـن قبـل المرجعيـة العليـا المتمثلة بسـماحة السـيد علي الحسـيني السيسـتاني دام ظله فانخـرط ضمـن صفوف الحشـد الشـعبي المبـارك مدافعـاً عـن الديـن والأرض والمقدسـات.

نشـأ الشـهيد (محمـد) وترعرع فـي كنف أسـرة ملتزمـة بمنهج أهـل البيـت ﷺ واكتسـب منها حب الوطن والسـير علـى مبادئ الصالحين والتمسـك بهم، وعُرف بيـن أهلـه وأقرانـه بهدوئـه والتزامـه الدينـي الرفيـع، لهذا ترك فقدانه أثـراً كبيراً في حياتهم وجعـل في قلوبهم لوعة وحسـرة عليه، إلا أن نيله للشـهادة وكونه حيا يـرزق عند الله سـبحانه هو الأمر الذي يصبرهـم على فراقه.

شـارك الشـهيد (محمـد) فـي عـدة معارك ضـد هـؤلاء القتلة التكفيريين أبلى فيها بلاءً حسـناً منهـا تحرير حزام بغـداد وأصيب فـي معركـة تحريـر (إبراهيم بن علـي) ولـم تمنعـه الإصابـة بل زادتـه عزيمة وصبـراً وإصراراً في مواصلـة طريق الحق والجهاد إلى أن استشـهد رحمه الله تعالى.

فهنيئاً للشـهيد (محمـد) على هذا الفـوز العظيم وهو يتقلّد أوسـمة الجهـاد بإصابته ويدرك الشـهادة وهو ثابت ومؤمن كل الإيمان بهذا السـبيل الـذي أوصله إلـى رفيع الجنـان مـع الذين أحبهـم واتبع نهجهـم (وحَسُـنَ أولئـك رفيقاً).

الحشد في عيون الشعراء

حيدر صباح

من المعلوم أن الدفاع من أجل المقدسات يكون ثمنه التضحية والشهادة، وهذا ثمن يدفعه أبناء الوطن الذين أكلوا وشربوا من خيراته، والتضحيات تخلف الكثير من الأرامل والأيتام، قضية تستحق كل هذه التضحيات ولكن فرحة النصر تُثمِّنُ تلك التضحيات، واليتيم فقد والده الشهيد إلا أنه سيعيش كريماً مرفوع الجبين مُصان العرض والمقدسات، هكذا هي بهجة الانتصار وهكذا تكون فرحته عيداً للأيتام والثكالى، وقد جسّد هذا المعنى الشاعر (الشاعر يحيى السماوي) في أبياته التالية:

أنعِـمْ بنصـرِكَ للحَـزانـى عِـيـدا ... وبيـومِ زحفِـكَ مَجدَنـا الموعـودا
جَهِّـزْ لهـمْ يا ابـنَ العـراقِ جهنَّماً ... أرضِيَّـةً ... وأقِـمْ لـهـمْ أخـدودا
واجْرفْ بمكنسةِ الرّصـاصِ قِمامةً ... بشـريَّـةً لا تسـتـحـقُّ وُجـودا
فتـواكَ خذهـا مـن سِلاحِـكَ بعدما ... جعلـوا بيـوتَ الآمنيـن لُحُـودا
إنْ لـم تكـنْ نـاراً يُخـافُ لهيبُهـا ... فلـنـار موقِـدِهـم غـدوتَ وُقـودا
مـا دامَ أنَّ المـوتَ حَتْـمٌ فاقتحِـمْ ... مَيـدانَـهُ حتـى تـقـومَ شـهـيـدا
فـرَصُ الخلـودِ كثيـرةٌ وأعزُّهـا ... أنْ تلتقـي وجـه الكـريمِ سعيـدا

نعم إنه النصر الذي يمثل الانتقالة إلى حالة الفرح فيعوض كل تلك الأحزان، ويقصد الشاعر أن النصر يبدأ من يوم الزحف يوم تلبية نداء المرجعية فهو النصر المؤكد، فتكون التلبية للإمام صاحب العصر ﷺ وهي نصرة لله وقد وعد الله أن ينصر ناصريه كما جاء في كتابه العزيز (إن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)، وقد جاء في البيت الثاني حثّ المقاتلين على تحويل أرض المعركة إلى جهنم تلتهم الإرهاب، ومن الجميل جداً ما جسّده الشاعر في البيت الثالث وهو أن تكون رصاصات المقاتلين الأبطال مكنسةً لكنس الإرهابيين الأنجاس لأنهم ليسوا بشراً سوياً بل قمامة لا قيمة لها فهم لا يتدينون بدين لذلك فهم لا يستحقون العيش بل وجودهم في جهنم وبئس المصير، في البيت الرابع يعرّج الشاعر على فتوى المرجعية ويمثلها بالسلاح لأن أتباع المرجعية الرشيدة هو السلاح الحقيقي في النصر على الإرهاب، في البيت الخامس يقول الشاعر بأن المقاتلين البواسل هم نارٌ تحرق الغزاة ويتّقدون في دفاعهم كما يتّقد الموقد فيكونوا حمماً على رؤوس الإرهاب، أما في البيت السادس وكأن الشاعر يقول لأبطالنا بأن لا يبالوا في الموت ما دامت قضيتهم شريفة وهي النصر أو الشهادة وهو تذكير بما قدمه (علي الأكبر) ﷺ في يوم الطف من خلال إقدامه على الشهادة، ومن أجمل ما ذكره الشاعر هو البيت الأخير وهي أن الفرص كثيرة والدنيا فانية ولكن ما أجمل أن يُقبل المرء على ربه وهو سعيد بلقائه في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces
1700 كبر قضيتنا

وَأَمْدِدْهُـمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِـفُوهُمْ إِلَـىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْـراً..

بينـت المرجعيـة الدينيـة العليـا أن لا فضـل لأحد إلا للعراقييـن فـي تحقيـق الانتصـار فالنصر منكـم ولكم وإليكـم وأنتم أهلـه وأصحابـه فهنيئاً لكم بـه وبوركتم وبوركـت تلـك السـواعد الكريمـة التـي قاتلتـم بها وبوركت تلـك الحجور الطاهـرة التي ربيتـم فيها، أنتم فخرنـا وعزّنـا ومن نباهـي به سـائر الأمم.

جاء ذلك في الخطبة الثانية مـن صلاة الجمعة المصادفة (٢٦ ربيـع الأول ١٤٣٩هـ) الموافـق (١٥ كانون الأول ٢٠١٧ م) التي أُقيمت في الصحن الحسـينيّ الشـريف، وكانت بإمامة سـماحة الشـيخ عبد المهـدي الكربلائي (دام عـزه) والتي بيّـن فيها ما نصه:

"قبـل أيـام أعلن رسـمياً عـن تحرير آخر جـزء من الأراضي العراقية من سـيطرة تنظيـم داعش الإرهابي، وبهذه المناسـبة نلقي على مسـامعكم هـذه الكلمة:

المرجعية الدينية العليا:
لا فضل لأحد إلا للعراقيين في تحقيق الانتصار، فالنصر منكم ولكم وإليكم وأنتم أهله وأصحابه، فهنيئاً لكم به

أيها العراقيون الشرفاء بعد ما زاد على ثلاثة أعوام من القتال الضاري وبذل الغالي والنفيس ومواجهة مختلف الصعاب والتحديات، انتصرتم على أعتى قوة إرهابية استهدفت العراق بماضيه وحاضره ومستقبله، انتصرتم عليها بإرادتكم الصلبة وعزيمتكم الراسخة في الحفاظ على وطنكم وكرامتكم ومقدساتكم، انتصرتم عليها بتضحياتكم الكبيرة حيث قدمتم أنفسكم وفلذات أكبادكم وكل ما تملكون فداءً للوطن الغالي، فسطرتم أسمى صور البطولة والإيثار وكتبتم تاريخ العراق الحديث بأحرف من عزّ وكرامة، ووقف العالم مدهوشاً أمام صلابتكم وصبركم واستبسالكم وإيمانكم بعدالة قضيتكم حتى تحقق هذا النصر الكبير الذي ظن الكثيرون أنه بعيد المنال، ولكنكم جعلتم منه واقعاً ملموساً خلال مدة قصيرة نسبياً، فحفظتم به كرامة البلد وعزته وحافظتم على وحدته أرضاً وشعباً، فما أعظمكم من شعب.

ايها المقاتلون الميامين، يا أبطال القوات المسلحة بمختلف صنوفها وعناوينها، إن المرجعية الدينية العليا صاحبة فتوى الدفاع الكفائي التي سخّرت كل امكاناتها وطاقاتها في سبيل إسناد المقاتلين وتقديم العون لهم، وبعثت بخيرة ابنائها من اساتذة وطلاب الحوزة العلمية الى الجبهات دعماً للقوات المقاتلة وقدمت العشرات منهم شهداء في هذا الطريق، لا ترى لأحدٍ فضلاً يداني فضلكم ولا مجداً يرقى إلى مجدكم في تحقيق هذا الإنجاز التاريخي المهم، فلولا استجابتكم الواسعة لفتوى المرجعية وندائها واندفاعكم البطولي إلى جبهات القتال وصمودكم الأسطوري فيها بما يزيد على ثلاثة أعوام لما تحقق هذا النصر المبين، فالنصر منكم ولكم وإليكم وأنتم أهله وأصحابه فهنيئاً لكم به، وهنيئاً لشعبكم بكم، وبوركتم وبوركت تلك السواعد الكريمة التي قاتلتم بها وبوركت تلك الحجور الطاهرة التي ربيتم فيها، أنتم فخرنا وعزّنا ومن نباهي به سائر الأمم.

ما أسعد العراق وما أسعدنا بكم لقد استرخصتم أرواحكم وبذلتم مهجكم في سبيل بلدكم وشعبكم ومقدساتكم، إننا نعجز عن أن نوفيكم بعض حقكم ولكن الله تعالى سيوفيكم الجزاء الأوفى، وليس لنا إلا أن ندعوه بأن يزيد في بركاته عليكم ويجزيكم خير جزاء المحسنين.

أيها الأخوة والأخوات، إننا اليوم نستذكر بمزيد من الخشوع والإجلال شهداءنا الأبرار الذين روّوا أرض الوطن بفيض دمائهم الزكية، فكانوا نماذج عظيمة للتضحية والفداء، ونستذكر معهم عوائلهم الكريمة، آباءهم وأمهاتهم وزوجاتهم وأولادهم وإخوتهم وأخواتهم، أولئك الاعزّة الذين فجعوا بأحبتهم فغدوا يقابلون ألم الفراق بمزيد من الصبر والتحمل، ونستذكر بعزة وشموخ أعزاءنا الجرحى ولا سيما من أصيبوا بالإعاقة الدائمة وهم الشهداء الأحياء الذين شاء الله تعالى أن يبقوا بيننا شهوداً على بطولة شعب واجه أشرار العالم فانتصر عليهم بتضحيات أبنائه. ونستذكر بإكبار وامتنان جميع المواطنين الكرام الذين ساهموا في رفد أبنائهم المقاتلين في الجبهات بكل ما يعزز صمودهم، حيث كانوا خير نصير وظهير لهم، في واحدة من أروع صور تلاحم شعب بكافة شرائحه ومكوناته في الدفاع عن عزته وكرامته، ونستذكر بشكر وتقدير كل الذين كان لهم دور فاعل ومساند في هذه الملحمة الكبرى من المفكرين والمثقفين والأطباء والشعراء والكتّاب والإعلاميين وغيرهم. كما نقدم الشكر والتقدير لكل الأشقاء والأصدقاء الذين وقفوا مع العراق وشعبه في محنته مع الإرهاب الداعشي وساندوه وقدموا له العون والمساعدة سائلين الله العلي القدير أن يدفع عن الجميع شر الأشرار وينعم عليهم بالأمن والسلام. وهناك عدة أمور لابد أن نشير إليها:

أولاً: إن النصر على داعش لا يمثل نهاية المعركة مع الإرهاب والإرهابيين، بل إن هذه المعركة ستستمر وتتواصل ما دام أن هناك أناساً قد ضُلّلوا فاعتنقوا الفكر المتطرف الذي لا يقبل صاحبه بالتعايش السلمي مع الآخرين ممن يختلفون معه في الرأي والعقيدة، ولا يتورع عن الفتك بالمدنيين الأبرياء وسبي الأطفال والنساء وتدمير البلاد للوصول إلى أهدافه الخبيثة، بل ويتقرب إلى الله تعالى بذلك، فحذار من التراخي في التعامل مع هذا الخطر المستمر والتغاضي عن العناصر الإرهابية المستترة والخلايا النائمة التي تتربص الفرص للنيل من أمن واستقرار البلد.

إن مكافحة الإرهاب يجب أن تتم من خلال التصدي لجذوره الفكرية والدينية وتجفيف منابعه البشرية والمالية والإعلامية، ويتطلب ذلك العمل وفق خطط مهنية مدروسة لتأتي بالنتائج المطلوبة، والعمل الأمني والاستخباري وإن كان يشكّل الأساس في مكافحة الإرهاب إلا أن من الضروري أن يقترن ذلك بالعمل التوعوي لكشف زيف وبطلان الفكر الإرهابي وانحرافه عن جادة الدين الإسلامي الحنيف، متزامناً مع نشر وترويج خطاب الاعتدال والتسامح في المجتمعات التي يمكن أن تقع تحت تأثير هذا الفكر المنحرف، بالإضافة إلى ضرورة العمل على تحسين الظروف المعيشية في المناطق المحررة وإعادة إعمارها وتمكين أهلها النازحين من العود إليها بعزة وكرامة وضمان عدم الانتقاص من حقوقهم الدستورية وتجنب تكرار الأخطاء السابقة في التعامل معهم .

ثانياً: إن المنظومة الأمنية العراقية لا تزال بحاجة ماسة إلى الكثير من الرجال الأبطال الذين ساندوا قوات الجيش والشرطة الاتحادية خلال السنوات الماضية وقاتلوا معها في مختلف الجبهات وأبلوا بلاءً حسناً في أكثر المناطق وعورةً وأشد الظروف قساوةً وأثبتوا أنهم أهلٌ للمنازلة في الدفاع عن الأرض والعرض والمقدسات وحققوا نتائج مذهلة فاجأت الجميع داخلياً ودولياً، ولا سيما الشباب منهم الذين شاركوا في مختلف العمليات العسكرية والاستخبارية واكتسبوا خبرات قتالية وفنية مهمة، وكانوا مثالاً للانضباط والشجاعة والاندفاع الوطني والعقائدي ولم يصبهم الوهن أو التراجع أو التخاذل، إن من الضروري استمرار الاستعانة والانتفاع بهذه الطاقات المهمة ضمن الأطر الدستورية و القانونية التي تحصر السلاح بيد الدولة وترسم المسار الصحيح لدور هؤلاء الأبطال في المشاركة في حفظ البلد وتعزيز أمنه حاضراً ومستقبلاً، والوقوف بوجه أي محاولات جديدة للإرهابيين لغرض النيل من العراق وشعبه ومقدساته.

ثالثاً: إن الشهداء الأبرار الذين سقوا أرض العراق بدمائهم الزكية وارتقوا إلى جنان الخلد مضرجين بها لفي غنىً عنا جميعاً، فهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر، ولكن من أدنى درجات الوفاء لهم هو العناية بعوائلهم من الأرامل واليتامى وغيرهم، إن رعاية هؤلاء وتوفير الحياة الكريمة لهم من حيث السكن والصحة والتعليم والنفقات المعيشية وغيرها واجب وطني وأخلاقي، وحق لازم في أعناقنا جميعاً، ولن تفلح أمة لا ترعى عوائل شهدائها الذين ضحوا بحياتهم وبذلوا أرواحهم في سبيل عزتها وكرامتها، وهذه المهمة هي بالدرجة الأولى واجب الحكومة ومجلس النواب بأن يوفرا مخصصات مالية وافية لتأمين العيش الكريم لعوائل شهداء الإرهاب الداعشي بالخصوص، مقدماً على كثير من البنود الأخرى للميزانية العامة.

رابعاً: إن الحرب مع الإرهابيين الدواعش خلّف عشرات الآلاف من الجرحى والمصابين في صفوف الابطال المشاركين في العمليات القتالية، وكثير منهم بحاجة إلى الرعاية الطبية وآخرون أصيبوا بعوق دائم، والعوق في بعضهم بالغ كالشلل الرباعي وفقدان البصر وبتر الأطراف، وهؤلاء الأعزة هم الأحق بالرعاية والعناية ممن سواهم، لما لهم من الفضل على جميع العراقيين، فلولاهم لما تحررت الأرض وما اندحر الإرهاب وما حُفظت الأعراض والمقدسات، ومن هنا فإن توفير العيش الكريم لهم وتحقيق وسائل راحتهم بالمقدار الممكن تخفيفاً لمعاناتهم واجبٌ وأيّ واجب، ويلزم الحكومة ومجلس النواب أن يوفروا المخصصات المالية اللازمة لذلك، وترجيحه على مصاريف أخرى ليست بهذه الأهمية.

خامساً: إن معظم الذين شاركوا في الدفاع الكفائي خلال السنوات الماضية لم يشاركوا فيه لدنيا ينالونها أو مواقع يحظون بها، فقد هبّوا إلى جبهات القتال استجابة لنداء المرجعية واداءً للواجب الديني والوطني، دفعهم إليه حبهم للعراق والعراقيين وغيرتهم على أعراض العراقيات من أن تنتهك بأيدي الدواعش، وحرصهم على صيانة المقدسات من أن ينالها الإرهابيون بسوء، فكانت نواياهم خالصة من أي مكاسب دنيوية، ومن هنا حظوا باحترام بالغ في نفوس الجميع وأصبح لهم مكانة سامية في مختلف الأوساط الشعبية لا تدانيها مكانةُ أي حزب أو تيار سياسي، ومن الضروري المحافظة على هذه المكانة الرفيعة والسمعة الحسنة وعدم محاولة استغلالها لتحقيق مآرب سياسية يؤدي في النهاية إلى أن يحلّ بهذا العنوان المقدس ما حلّ بغيره من العناوين المحترمة نتيجة للأخطاء والخطايا التي ارتكبها من ادّعوها.

سادساً: إن التحرك بشكل جدي وفعال لمواجهة الفساد والمفسدين يعدّ من أولويات المرحلة المقبلة، فلا بد من مكافحة الفساد المالي والإداري بكل حزم وقوة من خلال تفعيل الأطر القانونية وبخطط عملية وواقعية بعيداً عن الإجراءات الشكلية والاستعراضية. إن المعركة ضد الفساد - التي تأخرت طويلاً - لا تقلّ ضراوة عن معركة الإرهاب إن لم تكن أشد وأقسى، والعراقيون الشرفاء الذين استبسلوا في معركة الإرهاب قادرون - بعون الله - على خوض غمار معركة الفساد والانتصار فيها أيضاً إن أحسنوا إدارتها بشكل مهني وحازم. نسأل الله العلي القدير أن يأخذ بأيدي الجميع إلى ما فيه خير العراق وصلاح أهله إنه سميع مجيب.

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
محمد عبد الحسين المالكي

التصميم
زيد عبد الأمير موسى رزيج - أحمد محمد جودي